الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص:لسانيات تطبيقية
رمز المذكرة:.....

المـــــوضـــوع:

التَّواصل غير اللُّغوي في مقامات الحريري.

إعداد الطالبتين:
1-بشرى بن عدي
2-نور الهدى اكني

إشـــراف:
أ.د فتيحة بن يحي

لجنة المناقشة		
أ.الدكتور	سميرة جداين	رئيسا
أ.الدكتور	لبنى موس	ممتحنا
أ.الدكتور	فتيحة بن يحي	مشرفا مقررا

العام الجامعي: 1441-1442هـ/2020-2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ
نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ
فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ
دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ
لّا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا
يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى
نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاء
وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ
شَيْءٍ عَلِيمٌ

(النور، 35)

إهداء

إلى الوردة الحمراء التي لطفت بشذاها صفاء قلبي...

إلى من أهدتني حبا وحنانا لأهديها تفوقا ونجاحا...

إلى من عطرتني بكلماتها وكللتني بدعائها...

فبياض قلبك بدر في السَّماء، فما وصلت إلى هذا المستوى لولا تشجيعك لي على العمل والدراسة أمي حفظك اللّه ورعاك.

إلى الشَّمعة التي مازالت تحترق لتنير دربي...

إلى من سقاني حبا ورعاية لأثمر عفة ونقاوة....

إلى أبي فلو كنت أملك أن أهديك قلبي، لنزعته من صدري وأقدمه لك، فأنت من زرع الحب والأمل في قلبي منذ السنين، مصدر ثقتي وقوتي حفظك اللّه.

إلى زوجي الذي ساندني وسهل طريقي للنجاح وإلى إخوتي وكل من ساعدني في كل النواحي.

إلى كل صديقاتي وزميلاتي بالجامعة عموما وبقسم اللّغة العربيّة خصوصا.

إلى كل من أحبني بصدق.أقدم هذه الثمرة المتواضعه.

بشرى

إهداء

إلى من أفنت شبابها وفاء لنا وسهرت معي الليل بالدعاء و حرستني بالمناجاة.

إلى من ساندني و حثني لأحقق حلمي فكان خير معين لي...

إلى أعز من في الوجود اللذين القلب يحيا بحبهما.

إلى والديّ الحبيبين، وزوجي العزيز، أهدي زهرة العمر مذكرتي و نجاحي إليهما...

إلى ورود من حولي عطرتني بهمسات التشجيع إخوتي وأخواتي.

إلى روح جدتي التي أحبها وأحترم ذكراها، وإلى روح جدّي .... طيّب الله ثراه،

و أسكنهم فسيح جنّاته و رحمة الله عليهم.

إلى قرة عيني وقلبي أريج إبنتي الحبيبة.

إلى من تقترن سعادتي بوجودهم، والدي وزوجي وجميع إخواني و خالاتي أهدي لكم بحثي.

نور الهدى

شكر وتقدير

أحمد اللّه وأشكره فإني ما كنت بالغة إلاّ بفضله وكرمه لإنجاز هذا العمل المتواضع الذي ما كان ليكون إلاّ إرشاد وصبر الكثير من وقفوا إلى جانبنا وممن يجب شكرهم.

وأتوجه بخالص شكري وتقديري والعرفان للأستاذة الفاضلة التي تكرمت على إشرافها علينا، وتوجيهنا ومنت علينا بنصائحها "الأستاذة فتيحة بن يحي".

كما لا يفوتنا أن نشكر كل من ساهم في تعليمنا وتربيتنا من الابتدائي مرورا بالمتوسط والثانوي حتى التّعليم الجامعي.

مقدمة:

مقدمة:

الحمد للَّه الذي تتم بنعمته الصَّالحات وبفضله تتنزل الخيرات والبركات وبكرمه تتحقق الغايات والأمنيات وبتوفيقه وتيسيره تزول الهموم والعقبات، الحمد للَّه الذي أنزل القرآن كلاما مؤلفا منظما، ونزله بِحَسَبِ المصالح منجما وجعله بالتَّحميد مفتتحا وبالاستعاذة مختتما وأوحاه متشابها ومحكما والصَّلاة والسَّلام الأكملين الأتمين المتلازمين على سيدنا وحبيبنا وقدوتنا محمد بن عبد اللَّه طِبُّ القلوب ودوائها وعافية الأبدان وشفائها ونور الأبصار وضيائها، أما بعد:

الإنسان بطبيعته كائن اتصالي، وقد هدته هذه الطبيعة إلى اللُّغة. وهي مجموعة من الرموز التي اتفقت عليها جماعة بشريّة، لتحقيق التَّفاهم بين أفرادها، إذ هناك مشاعر وأحاسيس وأفكار يصعب على الفرد نقلها من خلال الكلام والكتابة، ولذلك احتاج الإنسان إلى لغات أخرى غير لفظيّة للتَّواصل كتغيرات الوجه ونظر للعينين، وغيرها...

وسبب دراستنا لهذا الموضوع هو الحاجة الماسة لتعلم لغة الاتصال غير اللّغوي من الجانب المنطوق، وكذلك أهم الدّلالات التي توجد في لغة الإشارة تركيب المعنى من خلال الإيماءات، وأيضا أن الكلام المنطوق بحاجة إلى الإشارات التي تقوي المعاني اللَّفظيّة، وأهمية الكلام المنطوق تكتمل بوسائل الاتصالات الحركيّة الأخرى مثل: الإشارات اليدين وإيماءات الرّأس...الخ.

وتكمن أهمية الدّراسة في كون أن لغة التّواصل تصحب الوسائل الاتصاليَّة الأخرى مثل: الحركات وغيرها.

إنَّ التَّواصل لا يتوقف عند حدود الكلمات المنطوقة بل يحتاج إلى لغة التَّواصل العينين، اللّسان، وكذلك تحريك الشّفتان.

وتهدف هذه الدّراسة على قدرة التّرجمة لما يدور في خلجات النَّفس، وإظهاره على أعضاء الجسم الخارجية، والتعرف على فهم الاتصال اللّغوي مع التواصل غير اللّغوي، وكذلك أهمية الإشارات والحركات ودلالتها وعلاقتها بالكلام المنطوق في وسائل الاتصال.

وكأي بحث لابد أن تواجهه صعوبات وتعتريه عقبات فهذا هو طريق العلم وضريبة البحث عن الحقيقة والمعرفة، ولعلَّ أبرز صعوبة اعترضتنا هي تحديد عدد الصَّفحات بحيث انحصرت مابين الخمسين إلى مائة، وبحثنا شامل وزخم ممَّا يتطلب منا حجما أكبرا، وكذلك تزامنا مع انتشار جائحة كورونا التي قللت من اتصالنا بالمكتبات وبأساتذتنا الأفاضل.

ولقد اعتمدنا في بحثنا هذا على "المنهج الوصفي التحليلي" الذي يصف الظاهرة موضوع الدّراسة من خلال مقامات الحريري التي وردت فيها إشارات وإيماءات للوصول إلى المعاني والأفكار التي تحملها واستنتاج التأثيرات المختلفة التي تحدثها للتَّواصل غير اللُّغوي.

كما قسمنا بحثنا إلى فصلين عرضنا فيهما أهم الميادين التي تنصّ عليها تطبيق الطريقة غير اللُّغويّة في عملية التَّواصل.

تحدثنا في المدخل على التّواصل بشكل عام أنّه في معناه الأوسع أنّه مصطلح يشير إلى كل أنواع النقل المتبادل للمعلومات باستعمال العلامات signs والرموز symbols، فيما بين الكائنات الحية، حيث تناولنا في الفصل الأوّل الجانب النظري تحت عنوان "ماهية التّواصل غير اللّغوي"، وتطرقنا:

- ☜ المبحث الأول: تضمن مفاهيم التّواصل غير اللُّغوي (لغة، اصطلاحا) أي في المعاجم العربيّة والغربيّة، وفي الدّرس اللّغوي الحديث عند علماء الغرب والعرب الحديث.
- ☜ المبحث الثاني: تضمن الأنواع (حركات، إيماءات وتغيرات صادرة عن الوجه والعينين وكذلك نبرات الصوت،...).
- ☜ المبحث الثالث: أهمية التّواصل غير اللُّغوي.
- ☜ المبحث الرابع: خصائص التّواصل غير اللُّغوي.

أما في الفصل الثاني الجانب التطبيقي الذي كان تحت عنوان "الخطاب التّواصلي غير اللّغوي في المقامات، فالمبحث الأوّل درست فيه العين ودلالتها، تغير العين أهم قناة يُطل من خلالها الإنسان على العالم الخارجي لإدراك المحسوسات، ومعرفة الموجودات. والمبحث الثاني تناولت في الوجه ودلالته.

أما المبحث الثالث الذي كان يتكلم عن اليد ودلالته أيضا وأخيرا المبحث الرابع تناولت فيه الإشارات وحركة الإيماءات.

الخاتمة

قائمة المصادر والمراجع

الفهرس.

وإن من مقتضيات الواجب أن يُسند الفضل إلى أهله، لذا من حق الوفاء علينا أن نتقدم بالشُّكر الوافر للأستاذة "**فتيحة بن يحي**" مدَّ اللَّه في عمرها ومتعها بالصِّحة والعافية لتكرمها بالإشراف علينا وحسن رعايتها فهو لم تبخل علينا بتوجيهاتها وآرائها السَّديدة، كمَّا نشكر السَّادة الكرام أعضاء اللَّجنة المناقشة وعلى رأْسِهِم رئيس اللَّجنة المحترمة.

تلمسان في: 17 سبتمبر2021.

الطالبتان:

بشرى بن عدي.

نور الهدى اكني.

المدخل:

التَّواصل بشكل عام

المدخل:

قد يبدو الحديث عن مصطلح التَّواصل أمرا سهلا وبسيطا، إلاَّ أنَّ التَّوقف عند هذا المصطلح مليا واستعراض مختلف أبعاده، تتشعب موضوعاته، كما أنَّ الوقوف عن التَّواصل بحيثياتها أمر بالغ التَّعقيد نتيجة لعوامل اجتماعيَّة ونفسيَّة، ومعرفيَّة لهذا الموضوع ومن هذا المنطلق نلاحظ تعدّد معاني "التَّواصل" للباحثين في هذا المجال:

أ–لغة:

***في المعاجم العربيَّة:**

1- التَّواصل:

أ- لسان العرب "لابن منظور" (ت.911هـ):"وصلت الشَّيء وصلا وصلة الوصل ضد الهجران، وصل الشَّيء بالشَّيء يصله وصلا وصلة...واتصل الشيء بالشيء، لم ينقطع فالتَّواصل لغويا لابد أن يكون بين شيئين، وهذا ما يُعزز مبدأ المشاركة في التَّواصل، ووصل حبله: نحو صلة. والوصلة: الاتصال والوصلة ما اتصل بالشَّيء، والتَّواصل ضد التَّصارم.[1]

ب–مقاييس اللُّغة لابن فارس (ت.395هـ): (صرم) الصاد، الراء، الميم أصل واحد وهو القطع.[2]

ت–معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي: (الاتصال) كل شيء اتصل بشيء، فما بينهما وصلة من الفعل، وصل، واتصل الرجل أي انتسب[3].

ث–معجم الوسيط: أنّ الاتصال (الوصلة) يقال بينهما وصلة، أي ما اتصل بالشيء و(تواصلا) خلاف تصارما...[4].

---

[1]- لسان العرب، ابن منظور، ج11، مادة (وصل)، ص726.

[2]–مقاييس اللغة، ابن فارس، ج6، مادة (وصل)، ص115.

[3]- معجم العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ج4، ص376.

[4]- معجم الوسيط، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، ص103.

ج- مختار الصّحاح: وصلت الشيء من باب وعد وصلة، ووصل إليه يصل وصولا أي بلغ، ووصل بمعنى اتصل،والوصل ضد الهجران، وكل شيء اتصل بشيء، فما بينهما صلة.[1]

وتدل لغة: هو الإبلاغ والإطلاع والإخبار أي ثقل "خبر ما" من شخص إلى آخر وإخباره به وإطلاعه عليه، ويعني التَّواصل إقامة علاقة مع شخص ما[2].

***في المعاجم الغربيّة:**

أ- اللسانيات والفلسفة لجورج مونان:

يمنح "جورج مونان" للتَّواصل بعدا فلسفيا خاصا به، فهو لا يختص بالدّراسات اللُّغويَّة، أو اللِّسانيَّة فقط كما يرى أنَّ التَّواصل يأخذ مشروعية التَّواجد في الحقول المعرفيَّة الأخرى، ولذلك أدرك "جورج مونان" أن الوظيفة الأساسيّة للغة هي التَّواصل.

« C'est parce qu'ils posent que la fonction de base du language est sa fonction de communication ».[3]

يضع "جورج مونان" مصطلحات مقابلة لمصطلح التّواصل ك"سبرينطيقا" (cyberntique) و"معلوماتية" (Informatique)، والبنية (Structure) فكلمة التَّواصل إذا هي كلمة من هذه الكلمات، اللّسانيون لا يدعون أن هذه الكلمة أو المفهوم الذي ارتبط بما هي بالمقابل عن ملكهم الخاص، لأنَّ هذا المفهوم مركزي في اللّسانيات البنيوية خاصة عندما تكون وظيفة كذلك (fonctionnelle)[4].

ب- اللُّغة الفلسفية لبول "فولكيه" و"ريمون سان جون":

جاء مصطلح "التَّواصل" في قاموس "اللّغة الفلسفيّة": أنَّها فعل التَّواصل والتعريف بالشيء، فإنَّ التَّواصل ما يسمح بالحصول على العلاقات، أو بالذهاب من مكان إلى آخر[5].

---

[1]- مختار الصحاح: ص302.

[2]- التّواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، ت عوينات علي، 2009، شارع أولاد الشيخ الحراش، ج2، ص14.

[3]- ينظر: اللّغة والتَّواصل، عبد الجليل مرتاض، دار هومة، الجزائر، 2003، ص74.

[4]- Dictionnaire de la langue philosophie. PuF.1974 paris ,p :104.

[5] - lbid :p15-16.

ت- اللسانيات "لمول سدي نوبل":

يعرّف "مول سدي نوبل" التّواصل على أنَّه: "عملية جعل فرد أو مجموعة متموضعة في عنصر نقطة (س) يشارك في التجارب التي ينشطها محيط آخر في عهد آخر في نقطة (ص) من مكان آخر مستعملا عناصر المعرفة المشتركة بينهما".[1]

ب- اصطلاحا:

يختلف معنى التّواصل باختلاف السياق والمكان والهدف من إجرائه، لذلك تجد قد وضعت عدّة تعاريف للتَّواصل:

- ✓ **"التَّواصل من الناحية الاجتماعية:** علاقة متبادلة بين طرفين أو انفتاح الذات على الآخرين.
- ✓ **التَّواصل من الناحية السيكولوجية:** عملية ذاتية داخلية يتم فيها الاتصال بين الفرد وذاته في نطاق أحاسيسه وتجاربه مع نفسه.
- ✓ **التّواصل من الناحية الآلية الميكانيكية:** نظام متكامل له مدخلاته ومخرجاته بين الفرد وذاته في نطاق أحاسيسه وتجارب مع نفسه.
- ✓ **التّواصل من الناحية التّربويّة:** عملية تحدث في الموقف التعليمي بين جميع الأطراف لتنظيم التعلم، ويمكن القول أن التّواصل هو عملية تعلم وأن التعلم هو عملية تواصل.
- ✓ **التواصل من الناحية كالبيولوجي:** المرتبط بالغريزة، تلك الطاقة المحركة له التي تحوّله إلى معنى حسيّ تقوم به الحواس التي بدورها تصبح وسيلة تعبير تعتمد على الصوت والحركة الجسدية والإيماء والإشارة واستعمال الجوارح عموما، وقد يعبّر عن ذلك بالتّواصل عن طريق لغة الإشارات أو التّواصل غير اللّفظي"[2].

ورد مصطلح "التَّواصل" عند العرب المحدثين كل عالم لغوي عرّفه حسب مفهومهم أو معظمهم لم ينزلق خلف من يتمسكون بأصالة الغرب في مجال اللسانيات خاصة والعلو الإنسانيّة عامة كما يلي:

[1] - George Maunin ,Linguistique et Philosophie ,Puf ,paris 1975 ,p16.

[2] - مجلة الحداثة، عبد المالك مرتاض، ج1، ص13.

❖ **عبد المالك مرتاض:**

يرى "عبد المالك مرتاض" أن العرب اصطنعوا مصطلح "التبليغ" أو "الإبلاغ" مقابل المصطلح الأوروبي (communication)، وهو في تمثله أدق وأدل على هذا المعنى من مصطلح التواصل الذي قد يشيع في كتابات بعض النقاد العرب المعاصرين، وذلك أن المصطلح الأوروبي إنّما ورد في أصوله النقدية المعنوية، على حين أن معادلة العربي "التّواصل" لم يرد في العربية بهذا المعنى، بل هو محايد لا يتعدى أي معنى في غيره، وإنما يقتصر على ما فيه من معنى في نفسه[1].التبليغ في مفهومه العام رسالة توجه من طرف (أ) إلى الطرف آخر هو (ب) في حالة انعدام الوسيط، أمّا في حالة وجوده، فإنَّ صورة التّبليغ تعتدي مؤلفة، لكي تبحر من ثلاثة أطراف:

*باث أو مرسل.

*مستقبل أو على سبيل الوساطة.

*مستقبل أخر على سبيل العلم.

والتّبليغ في فكر "عبد المالك مرتاض" نظرية لسانية، لا تكتفي بالشبكة المظهرية الرابطة بين "المرسل" و"المتلقي" وما بينهما، ولا يعتري علاقتهما من متعارفات الدلالة الوضعية كالسياق الدال والشفرة المستخدمة بين الطرفين، فنظرته تتجاوز العلاقة الميكانيكية التي تحدث بين اثنين[2].

❖ **أحمد المتوكل:**

يرى "المتوكل" أن نحو الخطاب الوظيفي يحتفظ بمبادئ النظر الوظيفية الأساسية أهمها المبادئ العشرة التي تقوم عليها "النظرية الوظيفية المثلى" وبالخصوص المبادئ المعرفيّة الثلاثة التالية:[3]

1-المبدأ الأوّل: للغات الطبيعية وظيفة أصل هي وظيفة التّواصل.

2-**المبدأ الثاني**: ليست بنية اللغات الطبيعية مستقلة عن وظيفتها التّواصليّة.

---

[1]- التّواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، ت عوينات علي، 2009، شارع أولاد الشيخ الحراش، ج2، ص11.

[2]- ينظر: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، بنية الخطاب من النص إلى الجملة، أحمد المتوكل، ص27.

[3]- مسائل النحو العربي في قضايا نحو الخطاب الوظيفي، أحمد المتوكل، دار الكتاب الجديدة، ط1، 2009، ص08.

3-المبدأ الثالث: ترتبط بنية اللُّغة الطبيعية، ووظيفتها التّواصليّة علاقة تبعيّة حيث تحدد الوظيفة خصائص البنية.

حيث يرى "أحمد المتوكل" المغدي الأساسي للعملية التّواصليّة هو المستوى المعرفي للمتواصلين أو ما يسمى ب"المخزون المعلوماتي" حيث ميّز بين ثلاثة أنواع من المعارف.[1]

أ-المعارف المقامية:مشتقة من عناصر المقام الذي تتم فيه عملية التّواصل، ومنه فمقام التدريس ليس هو مقام الرياضة، وبالتالي فإنجاح التّواصل يقتضي مراعاة المقام المتكلم.

ب-المعارف العامة:تتعلق بمدركات المتخاطبين على اعتبار أن لكل فرد مدركاته الخاصة، فمعارف الأمي في التكنولوجيا قليلة على عكس الإعلامي أو المعلوماتي، وبالتالي فالتّواصل يقتضي مراعاة الفوارق بين المتخاطبين.

ج-المعارف السياقية:يوفرها للمتخاطبين ما تم إيراده في قطعة خطابية سابقة، وهذه المعارف يشترطها سياق التخاطبي بين المتخاطبين.

❖ عبد الرحمان الحاج صالح:

يفضل "عبد الرحمان حاج صالح" مصطلح "التّبليغ" بدل مصطلح "التّواصل" لما يتميز به المصطلح الأول من فصاحة ودقة ودلالة، وكذلك الاشتقاق فإمكان اشتقاق أغلب مكونات عمليّة التّبليغ وأبعادها.

*الإبلاغ: هو تلقي البلاغ والمعلومات من طرف واحد، والبلاغة هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فن إقناع الآخر والتأثير عليه بالقول الجميل، وبذلك مصطلح التّبليغ أنسب من مصطلح التّواصل فحسب، بل ليكون أكثر دقة ومرونة من نظر في اللّغات الأجنبيّة.

[1]- ينظر: مجلة الحداثة، عبد الجليل مرتاض، ص13.

حيث اقترح "عبد الرحمان حاج صالح" لعملية التّبليغ أو دورة التخاطب المخطط التالي:[1]

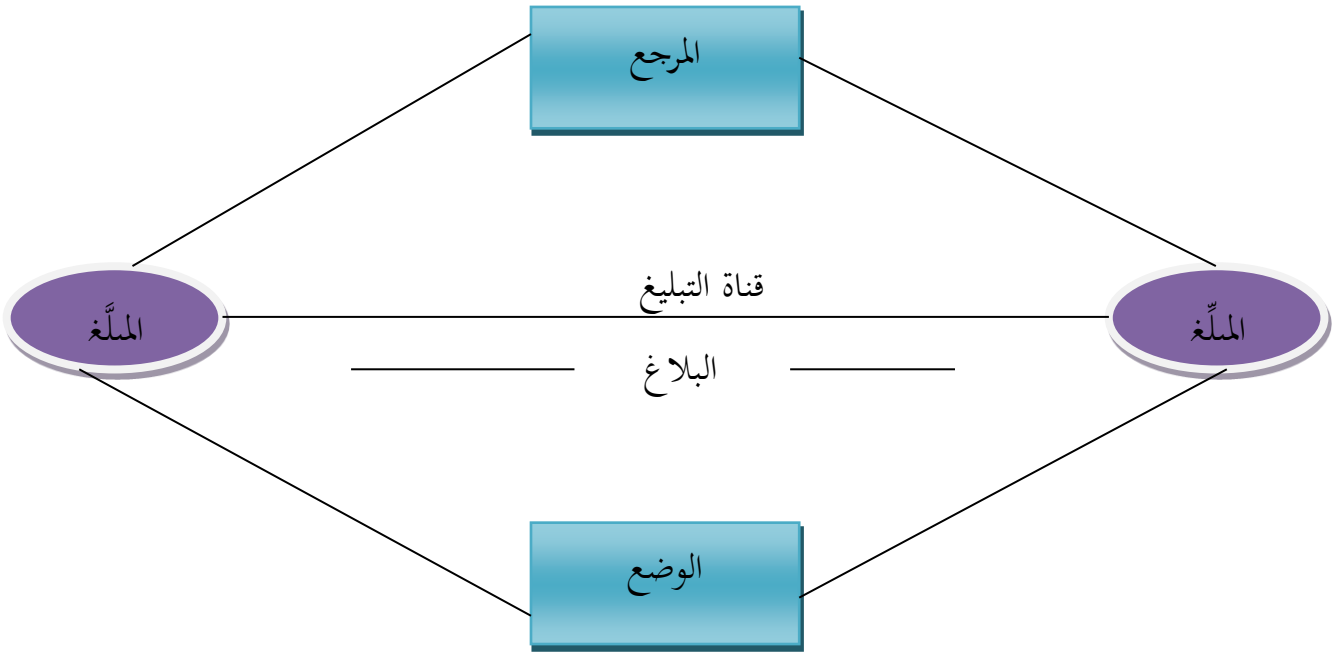

وفضل استعمال لفظ "اتصل" كفعل و "اتصال" كمصدر، خاصة إذا كان مضافا إلى لفظة "علم" للدلالة على المصطلح "علم الاتصال" الذي بدأ يتبلور في السنوات الأخيرة من القرن الماضي كعلم قائم بذاته، حقله الدراسي ونظرياته وأهدافه وتطبيقاته وتقنياته خاصة في مجال تكنولوجيا الاتصالات الحديثة[2].

❖ طه عبد الرحمان:

فرّق "طه عبد الرحمان" مصطلح التَّواصل إلى ثلاثة معان:[3]

الأوّل: نقل الخبر ويصطلح تسمية هذا التقل ب "الوصل".

الثاني: نقل الخبر مع اعتبار مصدر الخبر الذي هو المتكلّم، واصطلح على هذا النوع من النقل اسم "الإيصال".

---

[1] - Francis vanoye : Expression communication. Opcit p13- 14.

[2] – ينظر: التحليل العلمي للنصوص بين علم الأسلوب وعلم الدلالة والبلاغة العربية، عبد الرحمان حاج صالح، مجلة المبرز، عدد06، الجزائر، 1995، ص16.

[3] – ينظر: التواصل والحجاج، طه عبد الرحمان، مطبعة المعارف الجديدة، ط1، الرباط، المغرب، 1994، ص05.

الثالث:نقل الخبر مع اعتبار مصدر الخبر الذي هو المتكلم، ومقصده هو المستمع معا، وسمّى هذا النوع من النقل باسم "الإيصال".

يؤكد "طه" أنَّ اللُّغة من أهم المنظومات التي تعبر عن الفكر، وأقوى الأدوات التي يستخدمها "المتكلم " لتبليغ مقاصده إلى "المستمع" والتأثير فيه بحسب هذه المقاصد وبقدر ما تكون الأسباب اللُّغويّة مألوفة للمخاطب، وموصولة نراه في الممارسة اللّغويّة فهما وعملا، يكون "التبليغ" أفيد وأشدّ[1].

وفي معرض حديثه عن "المجال التداولي" واختلافه عن "المجال التخاطبي" يرى "طه عبد الرحمان" أنَّ المجال التداولي غير مقيد بزمن استعمال الأقوال والمعارف وبعدد العناصر التداوليّة المستعملة، وفي حين أنَّ المجال "التخاطبي التواصلي" مجال خاص ومحدود، أو مقيد بزمن الاستعمال أو الوقت وبعدد العناصر التّداوليّة. إنَّ رؤية "طه عبد الرحمان" تجعل في "المجال التخاطبي" أخصّ من "المجال التداولي" لأنَّه محدود بطرف خاصّ والمتمثل في "المقام"، أو الظروف التي نشأ التغيير في وسطها، كالمرسل والمرسل إليه، وزمان التَّواصل، ومكانه والقصد التواصلي للمرسل وللسنن المشتركة بين طرفي الخطاب (المرسل، المرسل إليه)، في حين أن المجال التداولي لا يقف عند مقام محدد للخطاب، وإنَّما يشتمل كل مقامات الكلام في جميع أزمنتها وأمكنتها[2].

❖ مهيبل عمر:

عرف "مهيبل عمر" التّواصل أنَّه مشتق من أصوله اللُّغويَّة المحددة في المصطلح (continuite) الذي يعني الاستمرار، والذي يضمن مفهومه آخر يتلامس معه، وهو مفهوم الاتصال أما التّواصل فهو يشير إلى الانقطاع والانفصال[3].

---

[1]- ينظر: في أصول الحوار والتجديد علم الكلام، عبد الرحمان طه، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب،ط2، 2000، ص200.

[2]- ينظر: تجديد المنهج في تقويم التراث، عبد الرحمان طه، المركز الثقافي الغربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1992، ص245-246.

[3]- ينظر: إشكالية التّواصل في الفلسفة الغربيّة المعاصرة، عمر مهيبل، الدار العربيّة للعلوم، بيروت، 2005، ص18.

حاول "مهيبل عمر" أم يبيّن أهمية التّواصل المعاصر من خلا التَّصور النقدي لمدرسة "فرانكفوت"، فهو ينظر على أنّها الخيط الرفيع الذي يربط أطراف الحداثة بما بعدها، فالجدل القائم يتجلى في تيارين:

☜ تيار عقلاني متجدر في الثقافة الغربيّة.

☜ تيار يرفض مكتسبات العقل التّواصلي.

استنتج ولخّص "عمر مهيبل" هذا الجدل في:

*انفتاح فكرة التّواصل الفلسفيّة على المجتمع بفئاته المختلفة، وهذا لأنّها عبارة عن علاقة حوارية بين فئات المجتمع المختلفة للوصول إلى وعي نقدي لأوضاع المجتمع.

*تبنى نظرية التّواصل على أساس رفض مفهوم العقل الأدائي والتقني، ولقد أثمرت اهتمامات الكاتب لهذه الإشكالات أعمالا فلسفيّة، وترجمات نصوص الآخر، كان لها انتعاش في الفكر الفلسفي ونهضته في الجزائر.

ال "مهيبل عمر" أن "الفلسفة المعاصرة" أعطت لمصطلح "التَّواصل" أهمية بل جعلته قطب الرحى لأنَّه يدخل في صلب البناء الفلسفي، والظاهر أنَّ الباحث متأثر بالفلسفة الوضعانية والبنيويّة والتأويلية كما هو الحال عند هابرماس وقد عكف "مهيبل" على دراسة إشكالية التّواصل في الفكر الغربي المعاصر وخاصة عندما ظهرت إشكالية "التّواصل" و" اللاتواصل" أو الانقطاع والانفصال، فهو يرى أنَّ البنيوية شعرت بأهمية جدلية "التّواصل واللاتواصل" خاصة بعد الحدث الذي أخذته فلسفة "بشلار" مع بداية القرن العشرين (ق20) بتأكدها على "لا تواصلية المعارف" وانقطاعها عن بعضها البعض، حتى جاءت البنيوية لتُثري هذه الجدلية من جديد، بلغة وفهم جديدين[1].

[1]- مرجع سابق، ص19.

2- التَّواصل اللُّغوي:

هو التَّواصل الذي تستخدم فيه اللُّغة الشَّفهيَّة والأصوات المعبّرة عن الأفكار والمعارف التي يراد خلقها إلى المستقبل سواء كانت مباشرة من المرسل أو باستخدامه آليات كالهاتف ومكبر الصوت أو التَّسجيل الصَّوتي، أو التَّواصلات عن بعد (الانترنيت).[1]

تعرف اللّغة بأنّها نظام الرموز يتسم بالتحكم والانتظام والتمسك بالقواعد، مع وجود قواعد لتجميع هذه الرموز الهدف من اللُّغة هو تواصل الأفكار والمشاعر بين الأفراد، بحيث يرى "بانجس" 1968 أن اللّغة بوجه عام تتكون من خصائص لغويّة وهي:[2]

- نظام دلالات الألفاظ وهو الذي يتعلق بالترتيب المنتظم للكلمات في المقاطع والجمل.
- النظام المورفولوجي (الصرفي)، ويتعلق بالتغيرات التي تدخل على مصادر الكلمات لتحديد أشياء كالزمن أو العدد أو الموضوع....الخ.
- النظام الصوتي، وهو يتعلقبالأصوات الخاصّة بالاستخدام اللّغوي يتضمن الأداء الوظيفي اللّغوي في شكله العادي جانبين: الجانب الأول: هو قدرة الفرد على فهم واستيعاب التَّواصل المنطوق من جانب الآخرين، أما الجانب الثاني: فيتمثل في قدرة الفرد على التعبير عن نفسه بطريقة مفهومة وفعالة في تواصله مع الآخرين من الناحية الأخرى.

يعرف الكلام على أنَّه "الفعل الحركي أو العملية التي يتم من خلالها استقبال الرموز الصَّوتيَّة وإصدار هذه الرموز (بانجس 1968 ص13) هذا يعني أن الكلام عبارة عن الإدراك الصَّوتي للغة والتعبير من خلالها أو إصدارها ونظرا لأنَّ الكلام هو فعل حركي فإنّه يتضمن التّنسيق بين أربعة عمليات رئيسية هي:

1-التَّنفس أي العملية التي تؤدي إلى توفير التيار الهوائي اللازم للنطق.

2-لإخراج الأصوات أي إخراج الصَّوت بواسطة الحنجرة والحبال الصوتيَّة.

[1]- التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، تاعوينات علي، شارع أولاد سيدي الشيخ، الحراش، 2009، ص27.

[2]- مرجع سابق، ص28.

3- رنين الصوت أي استجابة التذبذب في سقف الحلق المليء بالهواء حركة الثنيات الصَّوتية مما يؤدي إلى تغيير نوع الموجة الصَّوتيَّة.

4-نطق الأصوات (الحروف) وتشكيلها، أي استخدام لشفاه واللّسان والأسنان وسقف الحلق لإخراج الأصوات المحددة واللازمة للكلام، كما هو الحال في الحروف الساكنة والحروف المتحركة...الخ.

وورد التّواصل اللّغوي عند بعض اللّسانيين كالتالي:

***رومان جاكبسون:**

قد لا تتجاوز الواقعة الإبلاغيّة حدود الحفاظ على حالة التّواصل خلال التأكيد على أداة الاتصال (الوظيفة اللُّغويّة)، وهذه الوظائف الست أشار إليها من خلال صياغته النموذج التَّواصلي:[1]

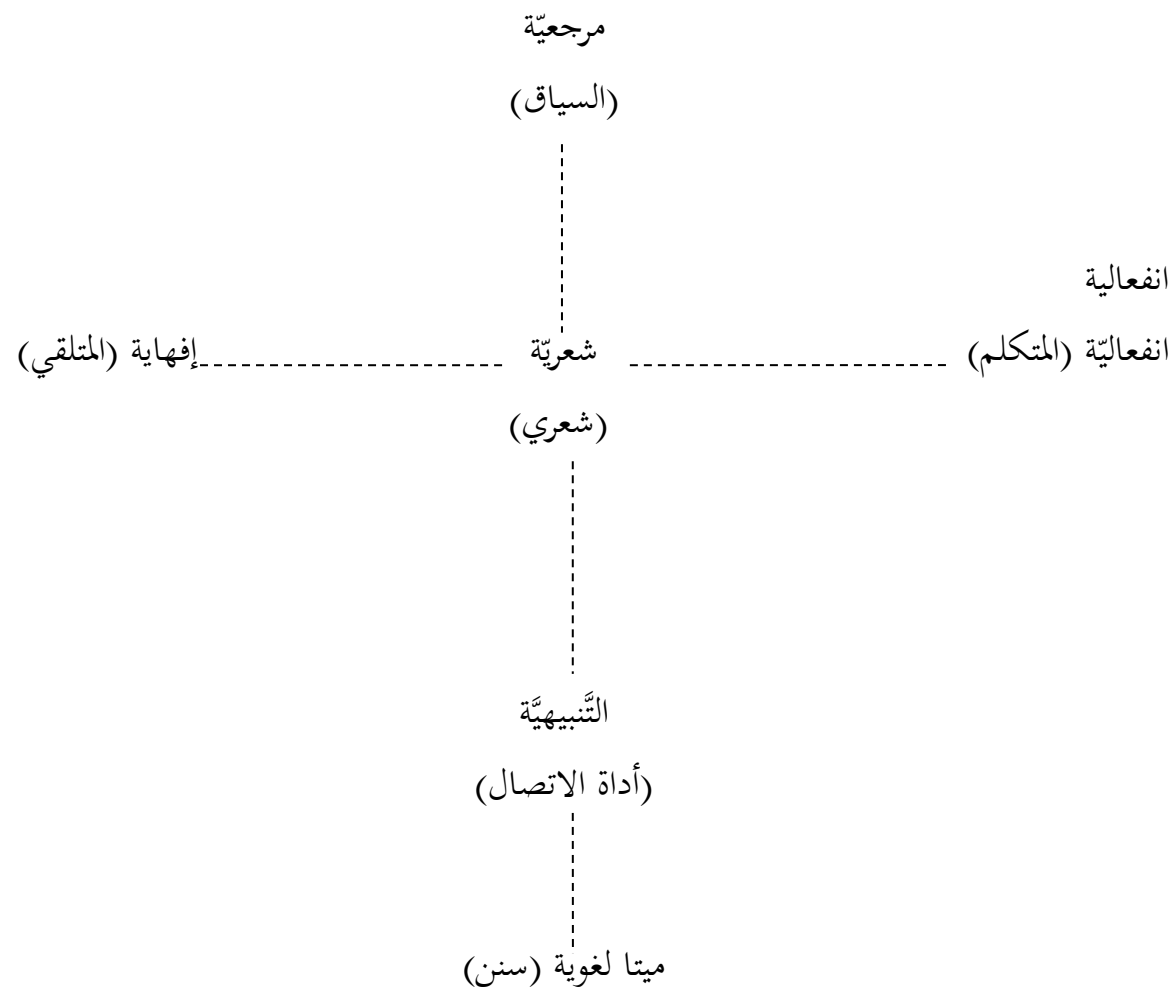

[1] - J.Dubais et autres : Dictionnaire de linguistique PuF ,Paris ,P19.

***فرديناند دي سوسير:**

يرى "دي سوسير" مصطلح "التّواصل" ضربا من الحدث الاجتماعي، الملاحظ في فعل الكلام كما تقوم نظريته، نتيجة لذلك على وجود شخصين اثنين على الأقل (باث ومتلقي) لسريان تيار الكلام على النّحو التالي:[1]

I صورة صوتية (متلقي (باث)

الفكرة هنا هي المدلول، أمّا الصورة الصّوتيّة فهي "الدّال"، وكان هذا المفهوم أساسا قامت عليه البنية الألسنية، ومن الواضح أن هناك جهاز ذكي ينهض بإنجاز مثل هذا التّواصل بين طرفين اثنين فهناك:

الدماغ: وهو الذي يبث أصلا الفكرة العارضة أو المقررة إلى الحنجرة أمرا إياها بالنطق على النحو المعلوم، فيكون (أ) مركبا من جهاز معقد هو:[2]

☜ الدّماغ الذي يحضر الرسالة.

☜ الفم (اللّسان والحنجرة وما له بصلة) الذي ينقلها بالموجات الصوتيّة على النّحو بعينه (جهازة، خفوت، صراخ).

[1]- ينظر: محاضرات في الألسنية، فرديناند دي سوسير، 25.

[2]- ينظر : نظرية التبليغ بين الحداثة الغربية والتراث العربي، عبد الملك مرتاض، مجلة تجليات الحداثة، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران العدد1، 1992، ص15.

على حين أن المتلقي (ب) إذا لم يشأ الإجابة، فإنّه يمكن أن يجتزئ بجهاز السّمع فقط لاستقبال رسالة الباث (أ) لكنه إن شاء الحوار فإنّه سيأتي بنفسه باستخدام الجهاز البثي والمتمثل خصوصا في الموجة الصّوتيّة لتبليغ سمع (أ)[1].

***كارل بوهلر:**

يتجاوز "كارل بوهلر" نموذج "فرديناند دي سوسير" المحصور بين عنصري (البا والمتلقي) إلى ثلاثة عناصر أساسيّة يقوم عليها الفعل التّواصلي، وهي المرسل، المرسل إليه، والمحال إليه أو الموضوع، وتتولّد من هذا النموذج ثلاث وظائف تتحدد للغة وهي:[2]

الوظيفة التعبيرية (المرسل).

↓

الوظيفة الإفهامية (المرسل إليه).

↓

الوظيفة الإحالية (الموضوع).

***سيمون ديك:**

يجعل "سيمون ديك" أبعاد العملية التّواصلية في خمسة أبعاد مختلفة هي:[3]

- البعد العلائقي: حيث يتفاعل المشاركون في العملية التّواصليّة من خلال تغيير معلوماتهم وفق العلاقات التي تربطهم.
- البعد التوجيهي: قد يكون فيه الفعل المطلوب عملا أو قولا.
- البعد الإخباري: أن يقوم المتكلم بالإخبار.

---

[1]- المرجع السابق، ص16.

[2]- نفس المرجع، ص17.

[3]- ينظر : اللسانيات الوظيفية، أحمد المتوكل، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص47.

☜ البعد التعبيري: كأن يعبّر المتكلم عن أحاسيسه.

☜ البعد الاستشاري: ويتعلق بالاستشارات النابعة عن الإحساس.

يمكن توضيح العملية التّواصليّة كما يراها "سيمون ديك" في الخطاطة التالية:[1]

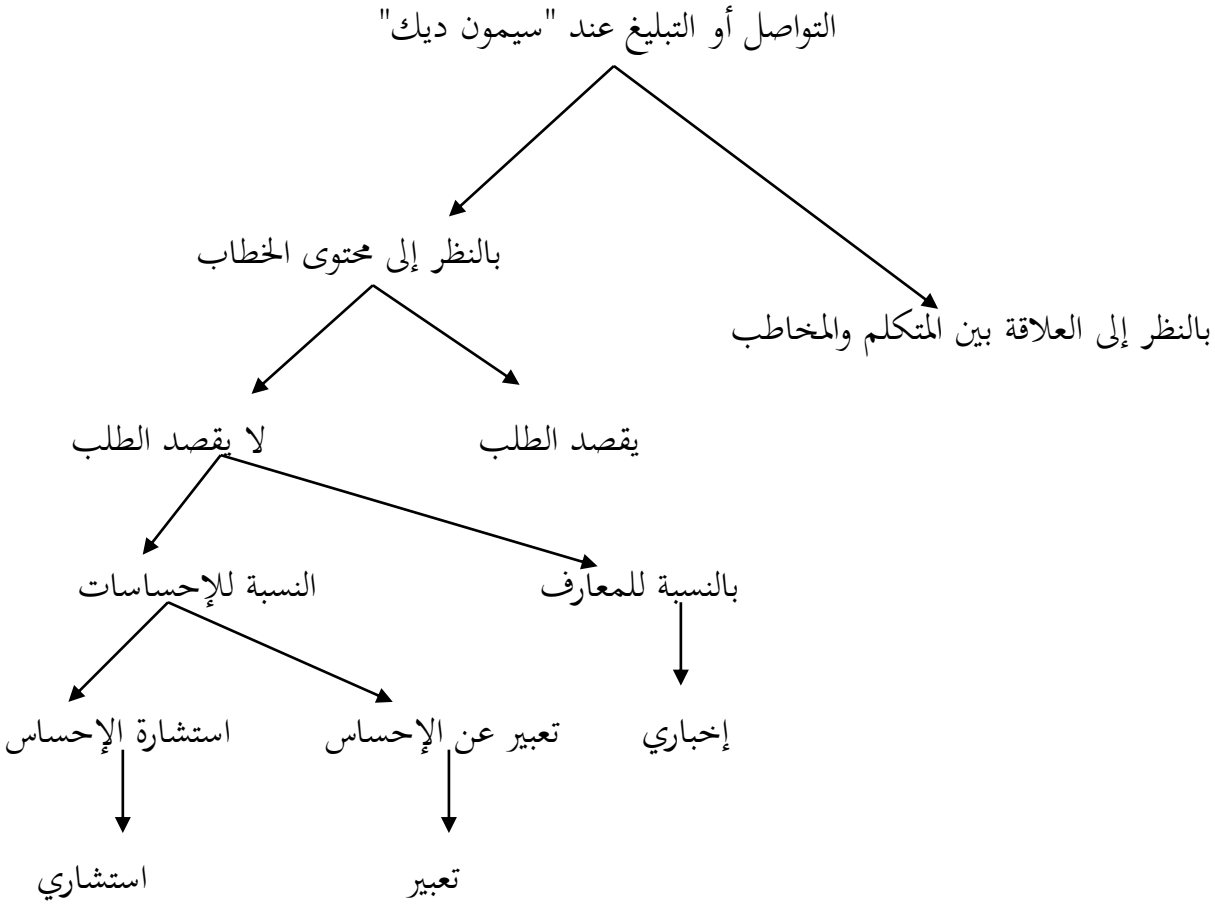

افترض "سيمون ديك" عددا من الطاقات المكونة للقدرة التواصليّة في إطار مشروع علمي يستهدف إقامة نموذج تمثيلي لمستعملي اللّغة الطبيعيّة، وتمثل الطاقات المفترضة في خمس طاقات على الأقل:[2]

(أ)الطاقة اللّغويّة المسؤولة عن إنتاج وتأويل العبارات اللّغوية.

(ب)الطاقة المعرفيّة المسؤولة عن تخزين المعلومات وتنظيمها.

[1]- المرجع السابق، ص52.

[2]- ينظر: نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، يحي بعطيش، أطروحة الدكتوراه، مقدمة لقسم اللغة العربية وآدابها، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2005-2006، ص286.

(ج) الطاقة المنطقيّة المسؤولة عن استخلاص معلومات جديدة من معلومات معطاة.

(د) الطاقة الإدراكيّة المسؤولة عن إدراك المحيط واكتساب المدركات واستعمالها.

(هـ) الطاقة الاجتماعيّة المسؤولة عن مراعاة الأوضاع الاجتماعيّة لكل من المتكلم والمخاطب أثناء التّواصل اللّغوي بينهما.

فمن هنا نستنتج أنّ التّواصل اللّغوي يبدأ أساسا من المتحدثين يصدرون معلومات معينة، وعندئذ يختارون إشارة جملة لغويّة، فيستقبل المستمعون هذه الإشارة ويستعملونها مباشرة، فهذه العملية تعني تبادل الأفكار والمعلومات، بين الأفراد في إطار الحوار الهادف، وأدواته هي الأنظمة المتعددة والصّور المتنوعة، فهو عملية تشاركيّة يتفاعل فيها طرفين أو أكثر يتم فيها تبادل المهارات أو الآراء أو القيم، والاتجاهات أو نشاط السلوك والمشاعر عبر رسائل منطوقة أو مكتوبة من أجل تحقيق غاية أو هدف معين.

الفصل الأوّل:

ماهية التّواصل غير اللُّغوي

- المبحث الأوّل:مفاهيم التّواصل غير اللّغوي (لغة واصطلاحا).
- المبحث الثاني: أنواع الحركات والإيماءات الصادرة عن الوجه.
- المبحث الثالث: أهمية التّواصل غير اللّغوي.
- المبحث الرابع: خصائص التّواصل غير اللّغوي.

المبحث الأول: التَّواصل غير اللُّغوي (غير اللَّفظي).

*المفهوم الاصطلاحي للتَّواصل غير اللّغوي:

لكلّ مصطلح مفاهيم متعددة ومصطلحات ينعت بها فكذا الحال مع "التَّواصل غير اللُّغوي" إذ وجد بمعنى "لغة الجسد"، إذ هذا الأخير يتركب من مزيجين هما (لغة) و (الجسد)، وبالرجوع إلى معاجم اللّغة نجد أن كلمة (لغة) تعني: أصوات يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم، وكلمة "جسد" تطلق على جسم الإنسان. ونظرا لحداثة هذا المصطلح –لغة الجسد–، فإننا نجد أنّ الذين عرفوا هذا المصطلح هم من المعاصرين، وفيما يأتي بعض التَّعريفات:

✓ مصطلح الاتصال غير اللَّفظي الذي يقابلها في اللغة الفرنسيّة communs اشتقت من اللّغة اللاّتينية بمعنى مشترك أو اشتراك، أمّا في اللّغة العربيّة وَصْل communication والذي يمثل معنيين: الصّلة والبلوغ فالأولى تعني الربط بين عنصرين أو أكثر (علاقة بين طرفين)، أمّا الثّانية فيقصد بها الانتهاء إلى غاية معينة من تلك الصّلة يشير إلى فعل التَّواصل أي تبليغ شيئا ما إلى petit robert يعرّف في قاموس شخصا ما.

وتعرفه "الجمعيّة القوميّة لدراسة التَّواصل" بأنّه: "تبادل مشترك للحقائق والأفكار أو الآراء أو الأحاسيس لما يتطلّب رضا واستقبال يؤدي إلى التَّفاهم المشترك بين كافة الأطراف"[1].

يعرف "السالم"2001 [2]بأنَّه: لغة غير لفظيّة تشمل: الحركات، والإشارات، والإيماءات، والتَّعابير الصَّادرة عن أجزاء الجسم الإنسان، في مواقف مختلفة، أو هذه التَّعابير اللّغويّة تحمل دلالات ومعاني رمزيّة، وتساعد على التَّواصل مع الآخرين والتأثير عليهم بطريقة إيجابيّة أو سلبيَّة.

يعرّفه "محمد محمود الجليد" 2001: "عملية اجتماعي يقتضي تحقيقها وجود طرفين مرسل ومستقبل ونشوء تفاعل بينهما ينتج عنهما نقل الأفكار أو المعلومات أو الاتجاهات أو المشاعر، أو تبادل التأثير إزاء محور الاتصال، وكما يعرفه أيضا بأنّه: عملية التّواصل تهدف إحداث تفاعل بين

[1]- لغة الجسد النفسية، جوزيف، تر: محمد عبد الكريم، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، دمشق سوريا، ط3، ص33.
[2]- الاتصال الإنساني ودوره في التّفاعل الاجتماعي، أبو يعقوب إبراهيم أحمد الاتصال الإنساني ودوره في التّفاعل الاجتماعي، دار مجدلاوي، عمان الأردن، ط1، 1994، ص81.

المرسل والمستقبل من حيث الاشتراك بفكرة أو مفهوم وتهدف إلى أن يؤثّر هذا إلى إحداث تغيّر إيجابي في سلوك المتعلّم.

ويعرفه "المسعودي": بأنّه "تلك الحركات والإيماءات سواء أكانت تعبيرات الوجه، أو حركات اليد التي تصدر من الشخص لأشخاص آخرين، لهدف معين.[1]

يعرّفه "أبو النصر" بأنّه إشارات وحركات إراديّة وغير إراديّة تصدر من الجسم بأكمله أو يجزؤ منه لإرسال رسالة انفعالية إلى المصلين بالإنسان من خلال فروع ومفردات تتمثل في: لغات الوجه والصوت، والأصابع، واليدين، واللّمس، ووضعية وحركات الجسم، والمظهر، والألوان والمسافات، والفراغ المكاني، والدلالات الرمزية لاستخدام الوقت[2].

من خلال التعريفات السابقة نستنتج أنّ الاتصال يتم بين عنصرين أو أكثر وله هدف، كما ركزوا على أثر التّفاعل من حيث التأثير.

* التّعريف الإجرائي:

يعتبر الاتصال "غير اللّفظي" ما يطلق عليه حديثا (لغة الجسد) من أقدم الطرق للاتصال التي عرفها الإنسان، وهو أمر لا يمكن تحاشيه أو التّهرب منه، فعندما يكف شخص ما عن الكلام فإنّه لا يستطيع أن يكف عن الحركة، وعن التّعبير عن ذاته وبوسائل أخرى والاتصال غير اللّفظي دائما يكمل أو يعزز أو يفسر الاتصال اللّفظي، حيث نقول ذلك راقب ما نقوم به عندما نتحدث.

ويعتقد "علماء النَّفس" بأنَّ أكثر من 75٪ من تصرفات البشر تنمُّ بصورة لا إراديَّة، وأن 25٪ الباقية تون إراديّة.

[1]- لغة الجسم (دراسة في نظرية الاتصال غير اللفظي)، أبو النصر محمد مدحت، مجموعة النيلل العربية، القاهرة، 2006، ص87.

[2]- لغة الجسد كيف نقرأ بأفكار الآخرين من خلال إيماءاتهم، تج: سمير الشيحاني، الدار العربية، القاهرة، 2007، ص56.

والتّصرفات غير الإراديّة غالبا ما تكون غير لفظية، أي عن طريق الإيماءات أو الإيحاءات أو الرموز،وهي ذلك التأثير الأقوى بخمس مرات من ذلك لتأثير الذي تتركه الكلمات[1].

وتتبيّن الأبحاث أن الاتصال غير اللّفظي هو الجزء الأهم من أنَّ رسالة تنتقل إلى المستقبل، وأنَّ الرّسالة غير اللّفظيّة المنقولة هي غنيّة ومعقدة في طبيعتها، وتحتوي على تعابير الوجه وحركات الجسم، واليدين ونظرات ، وانفعالاته.

[1] - Edmonid mar et Dominique pierad. Relation et commuinication interpresonnelle.duno paris 2000.

المبحث الثاني: أنواع التَّواصل غير اللّغوي.

1.لغة الجسد: (Body language):

إذا كانت اللغة المنطوقة تعرف بقراءة كلماتها، فإنَّ اللّغة غير المنطوقة تقرأ من التَّعابير التي ينتجها الجسد بطريقة تلقائيّة أو متعمدة، وتتألف لغة الجسد من الإيماءات والحركات غير اللّفظية ويرسل الإنسان ويستقبل تلك الإشارات في نشاط ذهني وبدني مستمر[1].

* الإيماءات وحركات الجسد:

تجمع لغة الجسد ما بين الحركات والهيئات، فالحركات هي الإشارات والرّموز التي تصدر عن الشّخص بقصد أو بغير قصد التعبير عن حالة أو مقصد، فتكون ردّة الفعل عما يجول في الفكر والمشاعر، وأوّل ما يطالعنا من الجسد الرأس، فهو يحمل دلالات معقدة، منها : حركات الرأس وهيئاته ودلالات الوجه بشكل كليّ وأجزاء من الوجه كالعين والفم وغيرها....

وتعدّ الإيماءات والتعبيرات الحركيّة مصدرا غنيّا بالمعلومات وذات تفاعل اجتماعي فعّال، وقد عرفت الإيماءة بأنّها: لغة ما قبل اللَّفظ، وتبدأ منذ الولادة وفي السنوات الأولى من الحياة، وتعتبر من أهم المعاني للتَّعبيرات[2].

لا يمكن السيطرة على حركات الجسم كما يتم ذلك بالتعبيرات اللّفظيّة، حركات الجسد تكشف المشاعر الحقيقيّة، وليس من السّهل تزييف لغة الجسد، فالجسد مكون من عدد من العضلات التي تعمل معا.

ولا يمكن الإلمام بجميع نشاطات تلك العضلات في الوقت نفسه، وحتّى يتم التحكم بالعضلات فسيكون هنالك تسريب لإشارات غير إراديّة تصنع من المشاعر الحقيقيّة[3].

---

[1]– الفراسة وقراءة لغة الجسد إرشادات لقراءة الأفكار، كمث نادين، عريب كامل إسماعيل، شركة الحوار الثقافي، بيروت، 2006، ط1، ص208-209.

[2] - wolf ,charlotte ,A psychology of gesture p1.

[3]– لغة الجسد سبعة دروس سهلة لاتقان اللّغة الصامتة، بورغ جيس، تر: أميمة دحاك، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2015، ص150.

ينبغي القراءة الصحيحة للغة الجسد بالنظر إلى عدد من الحركات مجتمعة، أقلّها ثلاثا، وعدم الحكم من حركة منفردة، وللسياق دور رئيس في قراءة سليمة لدلالة فعل الجسد ، فكان محل حركة اسم تتنبئ عنه ومن مثله: كتاب الثَّعالبي، الذي اشتمل على تفصيل دقيق لحركات العين ومحاسنها ومعايبها وغير ذلك[1].

*مثال على خلط الإيماءات:

حركات التملل تتشابه مع حركات الاسترخاء في : التّمطع، التثاوب، طرطقة الأصابع، و إيماءات مصاحبة لنظرة خالية من المشاعر، ساقان متشابكتان، خفض العينين.

*جدول توضيحي لحركات الجسد وإيماءاته[2]:

الإيماءات	حركات الجسد
☜مستقلة وتغني عن الكلام. ☜تختلف من بلد لآخر ومن ثقافة لأخرى. ☜يسعى فاعلها إلى أن تفهم ويفسر مقصده. ☜قد نخاف الكلام المنطوق عن اشتغال المتحدث بأمرها.	☜تصاحب الكلام وتوضحه. ☜في الغالب لا تختلف ولها نفس المفهوم. ☜يسعى مشاهدها إلى فهمها، وتفسيرها لمعرفة قصد فاعلها. ☜لا تُخالفه وإذا خالفته عدّ ذلك عيبا.

* التّعبيرات الصادرة عن الوجه والعينين:

➢ الوجه: يعتبر الوجه أسرع الوسائل التل المعاني من المرسل إلى المستقبل والعكس، وهي عبارة عن الإشارات والتغيرات التي تحدث للوجه ويقوم الأفراد بالتّواصل من خلالها للتّعبير عن الأحاسيس والمشاعر المعينة مثل، الابتسامة، الحزن، والغضب وغيرها من التعبيرات التي تظهر مدى التأثر بموقف

[1]- ينظر: فقه اللغة وسنن العربية، تح: مصطفى السقا وإبراهيم الأنباري وعبد الحفيظ الجبلي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، ص121.

[2]- مهارات التّواصل تغير الكلامي، أنس غسان الشيخ الخفاجي، مركز الضيافة الدوليّة للتّدريب السياحي والفندقي، سوريا دمشق، د.ت، د.ط، ص13.

معيّن يتعرض له الفرد، وللوجه نوعان من التّغيرات إما فطريّة، مثل: الابتسامة والحزن وغيرها، وإمّا مكتسبة مثل: الغمز بالعين، إشارة قُبلة وغيرها.[1]

إذ تعدّ تعابير الوجه أقوى أجزاء الجسد في التّواصل غير اللفظي بعد التّواصل البصري، فوجه الإنسان قادر على التّعبير عن عدد لا يحصى من المشاعر والأحاسيس دون أن يتفوه بكلمة واحدة[2].

إنّ الوجه هو العكس الأول لما يجعل في الخاطر من مشاعر، ولما يدور في الذّهن من أفكار، وله دور كبير في التّواصل مع الآخرين لذلك وجب علينا التّحكم في تفاصيل وجوهنا حتّى نضمن وصول الرسائل التي يرغب فيها أو العكس، لأنّ المستمع ينظر إلى وجوهنا باهتمام ونحن نتحدث، كما أن للوجه العديد من الأعضاء التي يمكن أن يكون لها تأثير على الاتصال كالحاجبين، العينين، الفمّ، فمثلا: حركة الرأس تشير إلى الرفض كما أنه من نظرة العين وابتسامة الفم تستطيع أن تظهر رضاك وموافقتك للحديث: ومستصفى القول في ذلك كلّه أن الوجه، كما هو مقرر في علم الفراسة أكمل الأعضاء لظهور الآثار النفسيّة فيه بوح أتمّ؛ لأن الأحوال الظاهرة في الوجه قوية الدلالة على الأخلاق الباطنة، كالخجل والخوف، والغضب، والفرح، والكآبة فإنّ لكل واحد لون يظهر في الوجه دون البدن[3].

ولعل ما نجده متجسدا في الإسلام، فقد اهتم الرّسول صلّى اللّه عليه وسلّم بلغة الوجه وحرص عليها كثيرا؛ ومن أمثلة ذلك قوله عليه الصّلاة والسّلام: «تَبَسُمُكَ في وَجهِ أَخِيكَ صَدقة»[4].

وقد جاء في القرآن الكريم قوله تعالى: **{وُجُوهٌ يَومَئِذٍ مُسْفَرَةٌ ضَاحِكَةٌ مَسْتَبشرَةٌ }**[5].

---

[1]- ERIcMuvAis enseigner une langue étrangére approche sur la communication non verbale paris 1999.

[2] - https : / www.learningsty.org.

[3]- المرجع نفسه، ص45.

[4]-سنن الترميذي، الترميذي محمد بن عيسى (ت.279هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، رقم 1956، 339/4.

[5]-سورة عبس، الآية 39.

{وُجُوهٌ يَومَئِذٍ مُسْفَرَةٌ}؛ أي مستنيرة، **{ضَاحِكَةٌ مَسْتَبشرَةٌ}** أي مسرورة من الفرح من سرور قلوبكم، قد ظهر البشر على وجوههم، وهؤلاء أهل الجنّة[1].

فالحديث هنا يشير إلى وجوه المؤمنين الذين رضي اللّه عنهم، فظهر الإشراق في وجوهكم لما علموا أجالهم ومصيرهم الذي أعدّه اللّه لهم.

- العين:

لعين مرآة الرّوح وانعكاس لما يدور في النّفس من مشاعر ويؤكد عدد من الباحثين أن الأسس الحقيقيّة للتّواصل تنشأ من الاتصال العيني مع شخص آخر، فالعين من أكثر الأعضاء قدرة على نقل ما يدور في نفس الشَّخص من مشاعر وانفعالات.

إنَّ التَّغيرات باستخدام حركات العين، تشمل جمع سلوكيات العين كإطالة النظر، وتحاشيه، وحركة الرموش، وتعبير العيون أكثر أعضاء الجسم الّتي يستخدمها الأفراد لإرسال إشارات غير لفظيّة للتّعبير عن طبيعة الموقف أو نوع العلاقة التي تربط بينهم من الأدق والأجدى بين وسائل الاتصال الكثيرة، التي يتمتع بها الإنسان لإظهار ما يختلج في قرارة النّفس[2].

عندما تتحدث مع شخص ما فمن الضروري أن تتواصل معه بالعين لنفهم ما تخفيه من تعابير وردود، فإذا كان الإنسان فرحا أو متأسفا أو حاقدا بدا ذلك في عينيه، فالعيون وجوه للقلوب وأبوابها التي يبدو منها أحوال النفس وأسرارها وذلك لاتصالها بمواضع القلب... وقد ذهب "هيس" في كتابه "العين الفاصحة" إلى أن العين من أدق الوسائل وأفضلها من بين وسائل الاتصال[3].

- الصّوت:

إنّ التغيرات التي تحدث في الصوت، تنبئ عن حالة الإنسان الدّاخلية من حيث الشعور، والتفكير وسمات الشّخصيّة، ولذلك فإن الصوت له تأثير كبير في اللّغة اللّفظية في عملية الاتصال ليكون ذلك

---

[1]- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، 327/8.

[2]-البيان بلا لسان، عرار مهدي أسعد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ص159.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص49.

من خلال: نبرة أو نغمة الصّوت، والتّغير في مقامات الصوت، الارتفاع، الانخفاض، وكذلك الوقفات التي تتخلل بعض العبارات ودرجة الخشونة واللّيونة، ورتابة الصّوت هي التي تنقل الإقناع الفعال وإنّ الانفعال الذي تنقله نبرة الصوت أشد وقعا من الانفعال الذي تغلقه الكلمات نفسها[1].

حيث يعتقد البعض أنّ الصّوت[2] هو وسيلة نقل الأفكار وإخراجها فحسب، لكنه ذو وسائل ودلالات متعددة لا تقلُّ أهمية عن كل ما ذكرناه، فنبرة الصوت نعكس قوة شخصيّة صاحبها، وتعكس مدى قوته أو ضعفه ومدى إيمانه بما يقول، فالصوت رسالة قويّة والتّلوين والتنويع الذي في درجة يجعل كلاما حيّا مؤثرا للسامعين، ولذلك فالصوت ليس خاما وليس نبرة وليس صراخا، وإنّما هو علم وفن له وسائل ينبغي فهمها حتّى يؤدي الرسالة المرادة، فرفع الصّوت مع الابتسامة يورث الضحك...

* التَّعبيرات الناتجة عن اللبس والمظهر:

يعدّ اللّباس الخطوة الأولى في التّواصل الغير اللفظي، فهو مما يتحدث نيابة عن مرتديها، ويعطي انطباعا أوليا عن الشخص مع تبيان الشّخصية العامة والخلفية الثقافية والاجتماعية له فكما أنّها غطاء وحماية للجسد، فهي تخبر الكثير عن الحالة الشخصيّة من انطباع شخصي، ومهنة، والخلفيّة الثقافيّة أو الدّينيّة وغيرها... إضافة إلى أنّها تنبئ عن المكانة والحالة الاجتماعية والمستوى المعيشي[3]، وهي تؤدي عددا من الوظائف كالوقاية، الحماية الجسديّة والنفسيّة، تأكيد الذات، التمويه الانتماء، بيان المكانة أو الدّور وكذلك بالنسبة لأدوات التّجميل والمجوهرات والنظرات هي شواهد للحم فرعيا مثل

[1]- لغة الجسد في السيميائيات المعاصرة، رفيدة سهيلة (2013)ظن "تحليل سيميولوجي للإيماءة في المسرح الجزائري، رسالة لنيل شهاد الماجستار في علوم الإعلام والاتصال، غير منشورة، كلية العلوم السياسيّة والاتصال جماعة الجزائر 03.

[2]- فن الخطابة ومهارات تطوير الأداء الخطابي، نزار نبيل، أبو منشار، شبكة الأوكة/ ص25.

[3]- الملابس الشعبية الفلسطينية ، كتايبية شريف، لجنة الأبحاث الاجتماعية والتراث الشعبي الفلسطيني في جمعية انعاش الأسرة، 1982، ص45.

الجنس، العمر، الشخصية، ومدى سهولة التّعامل معها كما تدل على الحالة الماديّة والوضع الطبقي والذوق والقيم الخلفيّة الثقافية، فهي مؤشرات يُستدل بها وتعطي انطباعا على أساس المظهر[1].

فالألوان الداكنة، أزرق غامق، رمادي داكن والتناسق والألوان كلها تعكس الحالة الماديّة، المستوى التّعليمي، المستوى الاجتماعي، المقياس الأخلاقي، وكذلك المعتقدات والقيم الدّينيّة، الفلسفيّة مدى تعقيد أو بساطة الفرد[2].

*التَّعبيرات الناتجة عن المسافة:

ويقصد بها المسافة الفاصلة بين الأفراد في الاتصال المباشر بين الأفراد والأشياء التي تحيط بهم، وقد قسّم المسافة إلى أربعة أقسام هي :" المسافة الحميميَّة، المسافة الشَّخصيّة، المسافة الاجتماعيّة، والمسافة العامة"[3]، وكذلك باختلاف الوضع أو المركز الاجتماعي.

وتضيق المسافة التفاعليّة بين النّاس مع ازدياد عارف في العمر، أما الجنس أي التفاعل بين الرجال والنساء، فأن المسافة تتسع في المجتمع العربي الإسلامي، فيكون مبدأ الفصل أكثر من التفاعل فقط، حيث إن لكلّ من الجنسين مجاله الخاص[4].

أ- المسافة الحميميّة: هي من أهم المناطق التي يعمل الإنسان على حمايتها، فهي تخصه وحده ولا يسمح بدخول أحد إليها إلاّ من كانوا مقربين عاطفيا.

ب-المسافة الشخصيّة: هي المسافة التي يتخذها الأشخاص في الاجتماعات الرسميّة والحفلات.

ت-المسافة الاجتماعيّة: هي المسافة التي يتخذها الأشخاص في الاجتماعات الرّسميّة والحفلات واللّقاءات الوديّة.

ث-المسافة العامّة:هي المسافة التي يتخذها في اللقاءات العامّة أمام جموع كثيرة.

---

[1]- المرجع نفسه، ص92.

[2]- مهارات التّواصل غير الكلامي، أنس غسان الشّيخ الخفاجي، مركز الضيافة الدولية للتدريب السياحي والفندقي، سوريا، دمشق، دت، دط، ص16.

[3]- لغة الجسم، بيزاكن، ص22- 23.

[4]- لغة الجسد، فؤاد إسحاق الخوري، دار الساق، لبنان، ط1، 2000، ص15.

فإنَّ أي تعد لتلك الحدود لغير المنتسبين إلى المنطقة الخاصّة بهم يعتبر تطفلا أو اعتداء، ومنه يتو يحفز الشّخص للهجوم و'إبداء الاستنكار[1].

*التغييرات الناتجة عن اللّمس:

عندما تتسع الإيماءات لدرجة أنّها تتضمن اتصالا جسديّا مباشرا هنا يحدث ما يطلق عليه البيانات اللّمسيّة حيث تبدأ البيانات الخاصّة باللّمس في الجنس البشري قبل الولادة بوقت طويل بين الأم والجنين، فيصبح هو الوسيلة الأولى التي تربط بين الطّفل وأمّه ثمّ والديه وصولا إلى دلالة الرسائل اللّمسيّة في التّحية وإلقاء السّلام مثل: المصافحة والعناق كتعبير عن الدّف والمحبة والصداقة الحميميّة[2].

يعتبر اللّمس أداة اتصاليّة مؤثرة تعبر عن العديد من المشاعر تلمس بعضها البعض بأيدينا واللّمس أساسيٌّ وضروري للحياة. من دون لمس نشعر أنّه غير مرغوب فينا ونشعر بعدم الأمان، وقد تتوقف أحيانا عن النُّمو، ففي إحدى الدّراسات تمّ الفصل بين صغار القرود وأمهاتهم بحاجز زجاجي بحيث تتمكن من رؤيتها وسماعها وحتّى شمها، ولكن من دون أن تقدر على لمسها، ولقد تبيّن كنتائج لهذه الدّراسة أنّ هذا الفصل أدّى إلى إعاقة النُّمو لصغار القرود Site، وهذا ما يؤكد أهمية الاتصال اللّمسي لدى الحيوان وكذلك الإنسان.

يقول "ديب شابيرف": "تسبقكم يداكم لملاقاة العالم إنّهما ترمزان إلى كيفية تعاملكم مع الحياة...إنّهما تعبّران عن طاقة القلب، فيهما تلمسون أو تظهرون الحب والكره"[3].

أمّا في مجال التّعليم فإنّ الأساتذة يمارسونه في حين أنّ التلاميذ لا يمارسونه مع معلميهم، الحركات التي تستعمل في القسم الرّبت على الكتف، مسح الرأس لتعبير عن الرّضا والعطف والتشجيع، ورفع

[1]- لغة الجسم، بيزاكن، ص20-21.

[2]- الاتصال الحسي اللمسي والحسي البصري وأثره في تعلم القراءة لتلاميذ المرحلة الابتدائية، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر.

[3]- الاتصال والسلوك الإنساني، ص100.

اليدين إلى الأعلى تعبيرا عن الاستحسان، تحريك اليد على شكل دائري لتّشجيع التلاميذ بالاستمرار في النّشاط.

وبهذا يكون اللّمس أو التّلامس قناة مهمة للاتصال الغير اللّفظي التّربوي لماله من أهمية من النّاحيّة النّفسيّة والإحساس بالثقة والتقبل والشّعور بالأمان، وهذا ما أكدته "دافيبون" في أبحاثها حول التّلامس الجسدي بين الأم والطفل[1].

*التّعامل مع المكان والوقت:

إنّ استخدام المجال ووضع الجسم أمران مهمان في الجلوس، ففي حالة الجماعة مثلا، غالبا ما تكون بعض أوضاع الجلوس أكثر ارتباطا بمستوى عال من النّشاط والقيادة مع بعضهما البعض، وإنّ وضع الإنسان في مقدمة الجماعة مع فاصل مكانيّ يعطيه المكانة اللاّئقة والسلطة الكافيّة.

كما أنَّ الوقت والزَّمن هما من العوامل الهامّة في عملية الاتصال، فالزَّمن الذي يستغرقه كل واحد من المتحدثين مصدر مهّم للمعلومات مما يجعله أكبر تأثير من مضمون الحادثة أو المناقشة نفسها[2].

[1]- لغة الجسد كيف نقرأ أفكار الآخرين من خلال إيماءاتهم، بيبز آلن باربارا (1997)، تر:سمير شبحاني، الدار العربية للعلوم، لبنان، ط1، ص28.

[2]- الاتصال والسلوك الإنساني، بروتن روبين، مس،ذ، ص100.

المبحث الثالث: خصائص التَّواصل غير لغوي.

بما أنَّ بلغة الجسد هي عبارة عن إيماءات أو فعل أو وضع جسمي اصطلحت عليه الجماعة اللّغويّة، يصاحب الكلام أو لا يصاحبه ويدلّ على معنى ويقصد المتكلّم أو لا يقصده ويدرّكه المستمع والمشاهد.

من خلال هذا التَّعريف نستخرج الخصائص التاليّة:[1]

☜ تصدر لغة الجسد عن أعضاء الجسم كما تصدر الأصوات الكلاميَّة عن أعضاء النُّطق، مثل : الرأس، والحاجبين، والشَّفتين، والرَّقبة، والكتفين، والذّراع، والكف، والأصابع، وغير ذلك.

☜ تصدر الإشارات الجسميّة عن عضو واحد منفرد، أو عضوين من أعضاء الجسم كما نرى في حالات العض بالأسنان على الأصابع إشارة النَّدم.

☜ قد تكون الإيماءة أو الإشارة بعضو جسمي بالتّعاون مع شيء آخر مثل: الإمساك بالعصا أو أي شيء آخر يحمل دلالة اصطلاحيّة.

☜ قد تكون الإشارة فعلا دلاليًّا Simantique يعبّر به المتكلم عما يريده مثل: الدّق على المنضدة تعبير عن الغضب والرّفض والاستنكار.

☜ قد تكون الإيماءة أو الإشارة وضعا جسميًّا posture يشير إلى دلالة اصطلاحيّة.

☜ مصاحبة الإشارة للكلام لتوضيحه أو يمكن إكماله أو توضيحه، كما يمكن أن تكون بديلا عن الكلام في حالات معينة يحرج فيها الإنسان عن الكلام.

☜ يتميز الجانب المكتسب من لغة الجسد بالاصطلاحيّة حيث تتحدّد دلالتها من خلال الاتفاق المشترك بين أفراد المجتمع الواحد الذين يستعملونها بشكل متكرر في مواقف معيّنة.

[1]- العبارة والإشارة دراسة في نظرية الاتصال، محمّد العيد، مكتبة الآداب، 207، ط2، ص116- 117.

المبحث الرابع: أهميّة التّواصل غير اللّغوي.

بما أنَّ الاتصال هو الخيط الذي يربط الكون كله، ويلعب الدَّور الكبير في المؤسسات والمنظمات بالوصل بين العاملين بروابط إنسانيَّة، فإنَّ أهميّته كبيرة توضحها فيما يلي:[1] [2]

☜ تحسين لغة الاتصال الخاصّة بالشَّخص التي يستخدمها في التَّواصل مع الأشخاص الآخرين عن طريق أسلوب التَّواصل الغير اللَّفظي مثل: استخدام لغة العيون.

☜ طريقة يعبّر بها الفرد عمّا بداخله من مشاعر وأحاسيس، حيث إنَّ ما يحس به الفرد من المؤكد أنَّه سينعكس على تصرفاته وسلوكاته ويؤثر فيها.

☜ إبراز طبيعة شخصيّة الفرد حيث يصعبُ عليه التَّصنع.

☜ اكتشاف الأشخاص الذين قد يحاولون خداع الشَّخص أو الكذب عليه عن طريق قراءة حركاتهم ولغة الجسد الخاصّة بهم، فلغة الجسد هي لغة سابقة من الصعب الكذب فيها.

☜ تساعد "لغة الجسد" على ترك انطباع أولي للأشخاص الآخرين، وأخذ انطباع عنهم.

☜ تتميز "لغة الجسد" على ترك انطباع أوليّ للأشخاص الآخرين، وأخذ انطباع عنهم.

☜ تتميّز "لغة الجسد" بأنَّها لغة عالميَّة، أي أنَّه بإمكان أن تُخمن المعنى المقصود من الحركات والإيماءات للعديد من الأشخاص من جميع أنحاء العالم فلا تحتاج إلى مترجم لتغيرات الوجه والعيون، وهذا ما قد يمكننا من التعرّف على ثقافات أخرى حول اعلم.

☜ قد تساعد لغة الجسد على تسهيل التَّواصل مع الحيوانات الأليفة التي يقوم البعض بتربيتها في منازلهم وتحسين قدرتهم في التَّعامل معها.[3] [4]

[1] - Edmond mar et Domnque pieard.Relation et commnication iterpresonele. Duno paris 2000.
[2] - Eric ,J one.lectureet néussite scolairedun aux aris, 1997.
[3] - Edmond mar et Domnque pieard.Relation et commnication iterpresonele. Duno paris 2000.
[4] - Eric ,J one.lectureet néussite scolairedun aux aris, 1997.

الفصل الثاني:

"الخطاب التّواصلي غير اللّغوي في المقامات.

- المبحث الأوّل: العين ودلالتها.
- المبحث الثاني: الوجه ودلالته.
- المبحث الثالث: اليد ودلالتها.
- المبحث الرابع: لغة الإيماءات وحركة الأعضاء.

الفصل الثاني: الخطاب التواصلي الغير اللّغوي في المقامات

المبحث الأول: العين ودلالتها

تمهيد:

برزت العين عبر التاريخ البشري من خلال اهتمام البشر بها، كونها من أهم الأعضاء الجسد عملاً وجماليّةً، ولأنَّها بوابة الرُّوح أو بوابة القلب، فهي تنبئ عما يختلج في داخل الإنسان من وجدانيات ومشاعر.

قال الشَّاعر:

العَيْنُ تُبْدِي الذي في قَلْبِ صَاحِبِهَا ******* مِنَ الشَنَاءَةِ أو حُبِ إذَا كَانَا.
إنَّ البَغِيضَ لَهُ عَيْنٌ يُصَدِقُهَا ******* لا يَستطيعُ مَا في القَلْبِ كِتْمَانَا.
فالعَيْنُ تَنْطِقُ والأَفْوَاهُ صَامِتَةٌ ******* حتَّى ترَى مِنْ صَمِيمِ القَلْبِ تِبْيَانَا.

قال آخر:

عَيْنَاكَ قَدْ دَلتَا عَيْنِي مِنْكَ على ******* أشياء لولاَهَا مَا كُنْتُ أَدْرِيهَا.
تَظَلُّ فِي نَفْسِك البُغَضَاءُ كَامنةً ******* والقَلبُ يَغْمُرُهَا والعَيْنُ تُبْدِيهَا.
والعينُ تَعْلَّمُ مِنْ عَيْنِي مُحَدِثَهَا ******* إنْ كَانَ مِنْ حِزْبِهَا أَوْ مِن أعَادِيهَا.

من خلال ما تقدم نجدُّ أنَّ أم المؤمنين عائشة رضي اللَّهُ عنها فهمت من نظرات عيون الرَّسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم أنَّهُ يطلب منها السواك الذي مع عبد الرحمان، فما كان منها إلاَّ أن أخذته وجهزته للحبيب، وأعطته إيَّاه، وهذا أوضح في استخدام رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم لعينيه لإيصال معلومة بلا كلام وتمّ الفهم من أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.[1]

وبالنظر إلى العين في مقامات الحريري، نجدُّ أنَّه ارتبط بالمعاني التاليَّة للتَّواصل الغير اللُّغويِّ:

{...، فلم يكن إلاَّ كَلمحِ البَّصر...}[2]-مقامة الحلوانيَّة-

[1]- ينظر: أطروحة الدكتوراه، لغة الجسد في القرآن الكريم، أسامة جميل عبد الغني، جامعة النجاح الوطنية نابلس، فلسطين، ص38.

[2]- "مقامات الحريري"، عباس أحمد الباز، دار الباز، بيروت، ط1، 1978، ص25.

وله:«لمح البَّصر» يعني نظر العين إلى الشَّيء بسرعة، ثُمَّ تغيبُ عنه بسرعة وأصلُ البَّصر إدراكُ العَيْنِ.»[1]؛ فهنا العمليَّة التَّواصليَّة التي قامت هي العين.

{... غضُّ الدَّهر جَفْنَ حَسُودِكَ...}[2] –مقامة المراغية–

«قوله: أغضّ الدَّهر جفن حسودك، يقال: غضّ جفنه، أي سَدَّ عينيه، دعا عليه بالعمى، يقول: الكرم يزيِّنُ صاحبه، واللُّؤمُ– وهو البخل– يَشينه ويعيبه، ثُمَّ دعا له بدوام السَّعد وثبوته، وبعمى عين الحسود حتَّى لا يبصر ما أُعطيَ الممدوح من النِّعمِ، فيأخذها بالعين».[3]

ومن هنا تبيّن أنَّ العين هي من قامت بالتَّواصل.

{فجُلْتُ فيهِ والنَّفسُ كارهةٌ ******* والعينُ عَبْرَى والقلبُ مُكتئب}[4] –المقامة الإسكندرية–

العين عبرى أي أنَّهُ عيناه باكية والقلب حزين؛ فعندما كان يجول في السُّوق كان كارها غير قادر وعندما قال العينُ عبرى أي كان باكيا، فالتَّواصل غير اللُّغوي هو العين.

{فتبصَّرْ ولاَ تَشمْ كُلَّ بَرْقٍ ******* رُبَّ بَرقٍ فيه صَوَاعِقُ حَيْنِ}[5] –المقامة الرحبيّة–.

قوله: "تبصر": أي أحسن النظر: فمصطلح التّبصر هو الذي قام بالعملية التَّواصليَّة بإشارة النَّظر إلى العين.

{فَبَلاَءُ الفَتى اتِّباعُ هَوَى النَّفْ ******* سِ وبَذَرُ الهَوَى طُمُوحُ عَيْن..}[6] –المقامة الرحبيَّة–.

"طموح: ارتفاع يريد أنّ أصل العشق مداومة النظر، أَلَمَّ فيه قول عيسى عليه السَّلام: «لا يزني فرجُك ما غضضت بَصَرك. وقد تقدّم من كثرة لحظاته دامت حسراته»[7]، هنا طموح العين هي دالة على التَّواصل بالعين.

{... أحسِنُوا النَّظر أيُّها المتبصرون..}[8] –المقامة الساوية–.

---

[1]– "شرح مقامات الحريري"، أحمد بن عبد المؤمن الشريشي، دار الكتب العلميّة،

[2]– ينظر: "مقامات الحريري"، عباس أحمد الباز، ص52.

[3]– ينظر: شرح مقامات الحريري، أحمد بن عبد المؤمن الشريشي، ص176.

[4]– مقامات الحريري، عباس أحمد الباز، دار الباز، بيروت، ط1، 1978، 75.

[5]– نفس المرجع، ص86.

[6]– نفس المرجع، ص86.

[7]– شرح مقامات الحريري، أحمد بن عبد المؤمن الشريشي، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط2، 2006، ص309.

[8]– ينظر: مقامات الحريري، عباس أحمد الباز، دار الباز، بيروت، ط1، 1978، ص870.

المتبصّر هو الناظر في الشيء على وجه التّفهم، فقد يُصيب وقد يخطىء ولذلك قالوا أحسنوا النّظر[1]، فالعين الحسنة الّتي يجب أن ينظر بها النّاس.

{ولولا حظك الحظّ ******* لما طاح بِكَ اللَّحظ}[2] -المقامة الساوية-

اللَّحظ: النّظر بمؤخر العين، وقد لحظه ولاحظته ملاحظة وكلُّه من اللِّحاظِ، وهو طرف العين ممّا يلي الصُّدغ[3]؛ أي لما حظر إليك وتواصل معك بمؤخر العين، هنا العين المستحقرة.

{...ويُقلِّبُ طرفَيْهِ بينَ لحظٍ وغضّ... }[4]-المقامة الدّمشقيّة-

"لحظ: نَظَرَ بطرف عينه، غضّ: كسر النّظر، أي جعلوا يتغامزون عليه استضعافه لخبره."[5]؛ أي أنَّهُ كانوا ينظرون إليه بطرف عين نظرة استحقار متواصل هنا بالعين.

{وَصَدَقَ تَوَسُّمِي ونَظَرَ إليَّ بعينٍ يُقذيها الجُمود...}[6]-المقامة البغدادية-؛ أي أنَّه صدّق نظره وظنُّهُ بعَين الشُّح.

"توسُّمي: نظري وظنّي، يُقذيها: يجعل فيها القذى، الجمود: الشّح"[7]، فمصطلح "بعين يقذيها الجمود" هي الدّالة على التّواصل بينهما (تواصل غير لغوي).

{إذا دَعَ القَانِتُ في ليله ******* مولاه نادوه بدمع يفيض}[8]—المقامة البغداديَّة.

"أنَّه إذا دعا العابد في ليله مولاه نادوه بدموع تفيض، القانت: العابد والقنوت، طول القيام، يفيض: يملأ العين حتّى تفيض بالدَّمع".[9]

---

[1]- ينظر: شرح مقامات الحريري، أحمد بن عبد المؤمن الشريشي، ص316.

[2]- ينظر: مقامات الحريري، عباس أحمد الباز، ص90.

[3]- ينظر: شرح مقامات الحريري، أحمد المؤمن الشريشي، ص339.

[4]- مقامات الحريري، عباس أحمد الباز، بيروت، ط1، 1978، ص97.

[5]- شرح مقامات الحريري، أحمد بن عبد المؤمن الشريشي، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط2، 2006، ص339.

[6]- ينظر: مقامات الحريري، عباس أحمد الباز، ص106.

[7]- ينظر: شرح مقامات الحريري، أحمد بن عبد المؤمن الشريشي، ص386.

[8]- ينظر: مقامات الحريري، عباس أحمد الباز، ص108.

[9]- ينظر: شرح مقامات الحريري، احمد بن عبد المؤمن الشريشي، ص389.

تبيّن هنا مصطلح "بدمع" هو الّذي قام بالتّواصل غير اللُّغوي أي أنَّه تفيض عيناه بالدموع فالعين هي من قامت بتواصل غير لغويّ في هذا السّياق الكلامي.

{...، ونظر إليَّ شفيعٌ لي كافٍ،...}[1]-المقامة المكيَّة؛ بمعنى أنَّه نظر إليه الطالب لغيره، فالنظرة هنا دلالة على تواصله معه بإشارة العين.

{...، ثُمَّ غرقت عيناهُ بالدموع...}[2]- المقامة المكيَّة؛ أي امتلأت عيناه بالدموع، وذلك من كثرة حزنه، امتلأت عيناه فتواصل عن طريق البكاء أي العين.

{...وأذنت مَدَامِعُهُ بالهُمُوعِ...}[3]-المقامة المكيَّة، عيناه تسيلان، فلتّواصل هنا بالعين أنَّه عبر عن مشاعره بالدّموع.

{حدث الحارث بن همام قال: لحظتُ في بعض المطارح البَيْنَ، ومطارح العين}[4]-المقامة القهقريَّة.

"لحظت: نظرت، مطارح العين هي مواضع الحسن التي تطمح فيها العين بالنّظر؛ أي ترتفع إليها"[5]، فالعملية التي قام بها حسان بن ثابت عندما قال مطارح العين فكان تواصله بالعين.

{واستلمن جَفْنِي كِرَا ******* هُ مُرَاغِما، وأَسَالَ غَرْبَهُ}[6]-المقامة القهقريَّة، "غَرْبَه: مجرى دمعه، والغَرْب فيض العيْن"[7]، هنا بان التَّواصل الغير اللّغوي في مصطلح جَفْنَى.

{فأمطرت لؤلؤمن نرجسٍ وسقتْ ******* ورد وعَظَّتْ على العُنّاب بالبرد}.[8]-المقامة الحلوانيّة، هنا شبّه عيناه بالنرجس، فالعملية التّواصليّة كانت بالعين.

"نوار أصفر في نوره انكسار وفتور لا يكاد يُرى، له ورقة قائمة، تشبّه به العينان إذا كان في نظرهما فتور. وقد تمادّى إنكار أدباء وقتنا تشبيه العين بهذا النّوار الأصفر المعروف عندنا بالنرجس، فأكثرهم

---

[1]- مقامات الحريري، عباس أحمد الباز، دار الباز، بيروت، ط1، 1978، ص113.

[2]- نفس المرجع، ص118.

[3]- نفس المرجع، ص118.

[4]- نفس المرجع، ص137.

[5]- شرح مقامات الحريري، أحمد بن عبد المؤمن الشريشي، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 2006، ص459.

[6]- ينظر: مقامات الحريري، عباس أحمد الباز، ص142.

[7]- ينظر: شرح مقامات الحريري، احمد بن عبد المؤمن الشرشي، ص474.

[8]- نظر: مقامات الحريري، عباس أحمد الباز، ص25.

ينكر أن يكون يقع به تشبيه لأجل صفرته، وإن ذكرته لأحد قال: وأيّ صفرة في العين إلاَّ أن يكون بصاحبها علّة اليرقان! ويستهجن موضع التّشبيه جدًّا."[1]

{فقال: هل عثرت له فيما لَمَحْتَهُ،...}[2]

هنا بيّن العين في الإطلاع عليه، أي أنَّه قال له هل اطلعت له فيما نظرته، فتواصل معه بالعين.

{...، على بديع استَمْلَحْتهُ؟...}[3]

بيّن العين في الاستفهام إذا نظر فيه، ولَمَحَهُ هو في طرح السؤال! .

"بديع: معنى لم يسبق غيره إليه من التَّشبيه أو التَّجنيس وشبههما ممّا ذكر من صنع البديع".[4]

هو في طرح السؤال إذا لمحه أي إذا كان التّواصل الغير اللُّغويّ معه بالعين.

{...يُصبي إلى رؤيته،...}[5]، هنا بين العين من كثرة رؤيته حتى مال منه، فتواصله هو العين. "يُصبي: يمال"[6].

{أطْرق كطرقَة العَين،...}[7]–مقامة الحلوانيّة، إذ أنَّه بيّن العين عند تحريك جفنيه بعد النظر.

"طرقة: نظرة، قد طرق طرقًا"[8]

{...أمْعنت النظّر في توسّمه،...}[9]–مقامة الحلوانيّة، تواصل بالعين (النظر) أي أنَّه بالغ في النظر في سماته.

---

[1]– ينظر: شرح مقامات الحريري، أحمد عبد المؤمن الشريشي، ص75.

[2]– ينظر: مقامات الحريري، عباسأحمد الباز، ص24.

[3]–نفس المرجع، ص24.

[4]– ينظر: شرح مقامات الحريري، أحمد عبد المؤمن الشريشي، ص72.

[5]– ينظر: مقامات الحريري، عباس أحمد الباز، ص22.

[6]- ينظر: شرح مقامات الحريري، أحمد بن عبد المؤمن الشريشي، ص58.

[7]–ينظر: مقامات الحريري، عباس أحمد الباز، ص26.

[8]– ينظر: شرح مقامات الحريري، أحمد بن عبد المؤمن الشريشي، ص87.

[9]–ينظر: مقامات الحريري، عباس أحمد الباز، ص26.

"أمعنت: بالغت وأمعنت النظر، وأصله من أمعن في الأرض إذا أبعد الذَّهاب فيها. توسمه: نظر في سماته، وهي علامته التي يُعرف بها، ويريد أنّه أدام النظر في نعوته".[1]

{وأَتَوَسَّمُ الوُجُوهَ بالنّظر الجليّ،...}[2]،-الدّمياطيّة، هنا بيّن تواصله عن طريق العين (النظر)، أنَّه تأمل في الوجوه بشكل واضح.

"أتوسّم: أتعرف وأنظر سمتها، الجليّ: البيّن: الواضح"[3].

{... أن لَمَحَتْ أَبا زيدٍ، وابنه يتحدثان،...}[4]-مقامة الدّمياطيّة، تواصل معه عن طريق النظر أي العين، أنّه رأى أبا زيد، وابنه يتحدثان.

{...، تأمّلْته فإذا هو أبو زيد،...}[5]، هنا تواصل بالعين، (تأملّته) أي أنَّه نظر إليه إذا كان هو أبو زيد ليُهدئ الضيوف.

"تأملته: نظرته ليهنئك، أي ليسرّكم"[6].

{...وطارتْ السِّنة عن مآقيهم،...}[7]، تواصل بالعين عندما قال مآقيهم؛ أي لم يأتيهم النَّوم لأنَّ السِّنة تعني: أخف من النَّوم عن عيونهم، ويقصد هُنا طرف العين من جهة الأنف.

{...، فنظر إليَّ نظرة الخادع إلى المخدوع،...}[8]-مقامة الكوفيَّة، بيّن نظرته الحادة في عينيه على أنَّه رجل غير سوي وخادع حيث قال: ونظر إليّ نظرة الخادع إلى المخدوع، حيث ظنّ هذا الرجل خدعه والعكس صحيح لذلك نَظر في بعضهما تلك النظرة.

---

[1]- ينظر: شرح مقامات الحريري، أحمد بن عبد المؤمن الشريشي، ص90.

[2]- ينظر: مقامات الحريري، عباس أحمد الباز، ص37.

[3]- ينظر: شرح مقامات الحريري، أحمد بن عبد المؤمن الشريشي، ص122.

[4]ينظر: مقامات الحريري، عباس أحمد الباز، ص37.

[5]- ينظر: مقامات اريري، عباس أحمد الباز، ص43.

[6]- ينظر: شرح مقامات الحريري، أحمد بن عبد المؤمن الشرشي، ص141.

[7]- ينظر: مقامات الحريري، عباس أحمد الباز، ص43

[8]- نفس المرجع، ص46.

{...وإنَّ من أعجبها ما عايَنْتُهُ اللَّيلة قُبيلَ انتيابكم،...}[1]، أنه أعجب عند مُشاهدته ليلة قُبيل رجوعه، فهنا بيّن نظرته فيه قبل رجوعه في تلك اللَّيلة فتواصل معه عن طريق العين.

{...وجعلت شخصه قيد عياني...}[2]-مقامة البرقعيديَّة، تبيّن في هذا السّياق الكلاميّ أنَّه بين تواصله من خلال العين أي أنَّه جعل هذا الرجل قيد نظره، فالنظر هنا هو الذي تواصل به.

{...فتح إحدى كريمتيه...}[3]-مقامة البرقيديّة، أي أنَّه فتح عينيه.

"قال النَّبي صلّى اللَّه عليه وسلَّم: مَا من عبد أذهب اللَّه كريمتيه إلاَّ كان ثوابه عند اللَّه الجنّة فقالوا وما كريمتاه؟ قال عيناه"[4].

تبين أنَّه تواصل معه بالعين (النظر) للنظر إلى تلك لأرض التي حجزت بين نَجد والسَّراة. فالعمليَّة التَّواصليَّة هنا هي العين.

{وراوأَ بِتَوْءَمَتَيه،...}[5]-مقامة البرقعيديّة؛ أيّ أنَّه عند فتح عينه للنظر إلى الأرض أنَه قلبها وأدراهما إدارة كثيرة، وتوأمتاه هُنا هي كريمته، قوله: "مسح كريمته"، يرد أنَّه حكَّهما بكفِّه، فانتفض عنهما ما كان ألصقهما به، حتَّى إلتحما، وقيل: رأرأ: أدار العين وحدّد النظر، وتوأمتاه: عيناه، وفي الغريب المصنّف: رأرأت المرأة بعينها ولألأت، إذا برقت عينُها، وأنشد "ابن الأعربيّ":

عَجبت من الحُور الكريم نجارها ******* تُرأرِئ بالعينين للرجل الحبْلِ."[6]

حيث تبيّن: أنّه حدد النظر عند فتح عيناه في هذه الأرض.

{...، أتأر إليَ نظره...}[7]-مقامة البرقعدية، تبيّن من الكلام أنَّه عندما قضى مُراده وأتّم حاجته من الأكل تابعه بنظره وحدّده. فالعين هي الّتي قامت بالعمليّة التَّواصليّة في مصطلح (أتأر، نظره)

---

[1]-نفس المرجع، ص14.

[2]-ينظر: مقامات الحريري، عباس أحمد الباز، ص61.

[3]- نفس المرجع، ص62.

[4]- ينظر: شرح مقامات الحريري، أحمد بن عبد المؤن الشريشي، ص205.

[5]- ينظر: مقامات الحريري، عباس أحمد الباز، ص62.

[6]- ينظر: شرح مقامات الحريري، أحمد بن عبد المؤمن الشريشي، ص205-206.

[7]- ينظر: مقامات الحريري، عباس أحمد الباز، ص62.

{فهذه قصَّتي وقِصَّتُهُ *******فانْظُ إلينَا وبَيْنَنَا وَلَنَا}-مقامة المعريّة.

من سياق الحديث نفهم أن حديثه وكلامه أنَّهما في تبادل الحديث فيما بينهما، حيث نظر إليه القاضي نظرة رحمة وشفقة.

"يقول: فنظر إلينا بعين الشفقة والرحمة، وأصلِح بيننا بما نتصرف به شاكرين لك، وهبْ لنا ما نُثني به عليك، واجعل النّظر عاملاً في الجميع، لأن من وجوه النّظر الإصلاح بينهم والتكرّم عليهم"[1].

لأنَّ من وجوه النّظر الإصلاح بينهم والتكرّم عليهم"[2].

العين في هذا السياق تدّل على التَّواصل بينهما في الحلم و بالعطيَّة.

[1]- نفس المرجع، ص67.

[2]- ينظر: شرح مقامات الحريري، أحمد بن عبد المؤمن الشريشي، ص225.

المبحث الثاني: الوجه ودلالته.

تمهيد:

إنَّ الوجه هو المرآة الّتي تعكس ما يختلج في النُّفوس البشريَّة من أفكار وما يعتري الإنسان من عواطف، فعندما نتأمل في وجه الإنسان فإنَّك تكتشف ما يُفكر فيه، كما يتحقق ذلك من خلال تأمل عيون الآخرين، قال عثمان بن عفّان رضي اللَّه عنه: «ما أسر أحد سريرة إلا أظهرها اللَّه على صفحات وجهه وَفَلتات لسانه»[1].

ولقد اهتم الرَّسول صلَّى اللَه عليه وسلَّم بلغة الوجه وحرص عليها كثيرا، ومن الأسئلة على ذلك، وقوله صلّى اللّه عليه وسلّم: «وإنَّ من المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلق»، وقوله: «تبسمك في وجه أخيك صدقة». وسوف نبحث في جنيبات كتاب "مقامات الحريري" لنصل إلى هذه الأقوال وما تحمله من دلالات بالإضافة إلى ما يُسهم به كل منها في تكوين المظهر الليّ للوجه، والّذي تؤدي تعابيره دوراً مهمًا بوصفها مصدرًا للبيانات المتعلقة بالحالات الانفعالية للإنسان، كحالات الفرح والحزن والخوف والدهشة والغضب، والاشمئزاز والازدراء.

{فكُنْتُ به أَجْلوا همومي وأَجْتَلِي ******* زَمَاني طلق الوجه مُلْتَمِع الضِّيَا}[2]- المقامة الحلوانيَّة

أجلُوا: أي أكتشف، أجْتَلَى، نظر طلق الوجه: مستبشرا، طلق: ضد العابس[3]؛ أي أنَّه كان يكتشف همومه والأشياء الّتي تقع معه بضحك وطلاقة في الوجه في تواصل معها غير لغوي وهي الوجه.

{يقول لي: أَلْقِ عصاك وادْخُلِ ******* وابْشرْ بِبِشْرٍ وقِوَى مُعَجَّل!}[4]المقامة الكوفيّة.

ألقى عَصَاه إذا ترك السَّير وأقام، وروى الأصبعيّ عند بعض البصريين أنَّه قال سُمّيت العصا عصًا لأنَّ اليد والأصابع تشتمل عليها، وهو قول العرب: عصوت القوم إذا جمعتهم على خير أو شرّ، ويقال:

[1]- "تفسير القرآن العظيم"، ابن كثير، ص07.

[2]- مقامات الحريري، عباس أحمد الباز، دار الباز، بيروت، ط1، 1978، ص22.

[3]- شرح مقامات الحريري، أحمد بن عبد المؤمن الشريشي، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط2، 2006، ص58.

[4]- ينظر: مقامات الحريري، عباس أحمد عباس، ص43.

عُصِيَ بالسيف يعصي إذا ضُرب به كما يضرب بالعصا، ببشر أي بطلاقة الوجه[1]، وعند مشيك وفي السير يجب أن تكون بوجه بشوش ومبتسم للتَّواصل مع غيرك.

{...فاسْتشَطْتُ من مَكْرِهِ غَضَبًا...}[2]-المقامة الكوفيَّة؛ أي أنَّه اشتد غضبه من خداعه، فعندما خادعه تبيّن من خلال ملامحه (الوجه) تغيرت ملامح وجهه في اشتداد غضبه عندما اكتشف أنَّه غادره وخادعه فتواصل معه عن طريق الوجه.

{اسمع حديثي فإنَّهَ عَجَبُ ******* يُضحكُ مِنْ شَرْحِه ويُنْتَحَبُ}[3]- المقامة الاسكندريّة؛ أي أنَّه عند سماع أحاديثه وأقواله يضحك من شرحه ويبكي.

هنا تبيّن التَّواصل عن طريق الوجه أي مصطلح (الضحك)، (البكاء) في الحرب العوان الحرب التي قبلها حرب وهي تكون أشد من الأولى.

{...وقد فَتْنَهُ بمَحَاسِن غَرَّته...}[4]-المقامة الرّحبيَّة ، دالة على ذلك وجهه إذ أنَّه كان دائما في إعانته، وعند محادثة الشَّيخ لهذا الغلام دائما أي أنَّه فَتَنَهُ وجذبَه بمحاسن وجهه.يَفْتِنُهُ ويجذبُهُ، فالتَّواصل هنا هو الوجه أي أنَّ الغلام الّذي كان يُساعده قد غرَّه بمحاسن.

{...وقد لَفَّعَ وَجْهَهُ بردائِه...}[5]- المقامة الساويّة؛ إذ تبيّن هنا كان يَصفُ ذلك الشَّيخ الّذي وصفه بالرباوة والرباوة هما ما ارتفع من الأرض وكان آخذا إياها من خصره وغطّى وجهه بردائه. فهنا مصطلح الوجه هو الذي قام حارث بن همّام بالتَّواصل مع هذا الشَّيخ، فالوجه يعتبر إشارة للتَّواصل غير اللَّفظي في هذا السّياق الكلامي.

{...ففتحت الباب بابتسام...}[6]-المقامة الفرضيّة؛ هنا تبيّن أن حارث بن همّام عند فتحه الباب استقبل ذلك الطارق بوجه متبسم وبشوش، حيث تواصلنا معه بطريقة غير لفظيَّة (بابتسام) فهذا دال على أنَّ الوجه هو الذي قام بالتَّواصل الغير اللُّغويِّ.

---

[1]- ينظر: شرح مقامات الحريري، أحمد بن عبد المؤمن الشريشي، ص145.

[2]- ينظر: مقامات الحريري، عباس أحمد الباز، ص63.

[3]- مقامات الحريري، عباس أحمد الباز، دار الباز، بيروت، ط1، 1978، ص74.

[4]- نفس المرجع، ص81.

[5]-نفس المرجع، ص87.

[6]- نفس المرجع، ص120.

{...ووجهه من التّعب يكلحُ...}[1]- المقامة الفرضيّة.

وجهه تعيس من شدّة التّعب من كثرة سفره فكانت ملامحه بادية فيها التّعب،... فالتَّواصل بالوجه فهذه الحالة عندما رأه حارث بن همّام هذا الطارق أنّه بالسّفر الطويل لذلك كانت في ملامحه بعض الإيماءات.

{...وَوَجْهَهُ الَمحَجَّة قد انتقب...}[2]-المقامة المغربية.

"المحجة: الطريق، انتقب: استبتر وجعل من الظلام نقابا"[3]، في هذا السّياق وجهه المحجّة قد انتقب أي أنَّه كناية عن الطريق المظلم فوصفه بإحدى إشارات غير اللُّغويُّة ألا وهو الوجه هو تواصل غير لغوي، أي أنَّه غطى الطريق وسترها من شدّة الظلام التي كان في الطريق.

{...، أو جَلّى الوُجُوه ضَوْءُ القبسَ...}[4].

المشرقة لأن الوجه يدل على تواصل غير لغوي؛ أي أنَّه كشف وجوه المضيئة، وهنا يقصد لهب النَّار فشبهها بالوجوه المضيئة.

{...وبَدَتْ ذات وجهين، إن بزغَت من مَشرقها، فناهيك برَونقها...}[5]

أنهاَ بدَتْ ذَاتَ وَجْهَيْن من محاسنها ورونقها أي صفاء الوجه وحسنه ونعمته فالوجه تواصل غير لغوي في هذا السّياق.

{...فقلت له: كُنْ أبا زيدٍ، على شُعُوب سَحْنَتِكَ...}[6].

"شحوب: تغيّر،سحنتك: جلدة وجهك وهيئتك"[7]، فمن حيث السّياق أن حارث بن همّام قال لأبا زيد يتواصل معه عن طريق الوجه، قال: كن على تغيّر لون وجهك وهيئتك وكذلك نقص جلدك.

---

[1]- نفس المرجع ، ص125.

[2]- مقامات الحريري، عباس أحمد الباز، دار الباز، بيروت، ط1، 1978، ص133.

[3]-شرح مقامات الحريري، أحمد بن عبد المؤمن الشريشي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2006، ص452.

[4]-مقامات الحريري، عباس أحمد الباز، ص134.

[5]-نفس المرجع، ص138.

[6]-نفس المرجع، ص142.

[7]- ينظر: شرح مقامات الحريري، أحمد بن عبد المؤمن الشريشي، ص473.

{كأنما يُبسم عن لؤلؤ...}[1].

"يُبسم: يبدي بعض أسنانه عند الضحك"[2]؛ أي أنَّه بيّن تواصله غير اللُّغوي عن طريق الابتسامة أي الوجه.

{...وَضَحِكَ حتى تَغَرْغَرَتْ مُقلتاهُ بالدموع...}[3]-مقامة الكوفيّة، أنَّه من شدة ضحكه معه امتلأت عيناه بالدموع، بيّن وجه في العمليّة التَّواصليّة للتّواصل معه عندما قال "وَضَحِكَ"، فهنا تواصل غير لغوي عن طريق الوجه.

{يقُولُ لِي: أَلْقِ عَصَاكَ وَادْخُل

وابْشر ببشرٍ وَقِرىً مُعجّل}[4].

"ويقال ألقى عصاه إذا ترك السّير وأقام، وروى الأصبعي على بعض البصريين أنَّه قال: سُميت العصا عصًا لأن اليد والأصابع تشتمل عليها، وهو من قول العرب: عصوت القوم إذا جمعتهم على خير أو شرّ يُقال عُصي بالسَّيف يعصي إذا ضُرب به كما يضرب بالعصا".[5] حيث بيّن وجهه من خلال ما قال وابشر ببشر وقرىً مُعجّل فهنا تواصل عن طريق طلاقة وجهه، فالعمليّة التَّواصليَّة قامت بالوجه.

{...والخَتْرُ يَلْمَعُ من جَبْهَتِهِ...}[6]-مقامة الاسكندرايّة.

إنَّ الشَّيخ عاهد القاضي على أخذ رأيه على الكفّ بتخليط قصته وإزالتها لكن خادعه وغادره، وتبيّن من خلال ملامح وجهه.

"يريد أنَّه انفصل عنه وجهه علامة الغدر، وأنَّ يمينه التي حلف له كاذبة. وأوَّل من نظم في المعنى، "الشَّماخ" حيث قال:

أتتني تَميمٌ قَضُّهَا بقضيضها ******* تمسّح حَوْلي بالبقيع سباكها.

يقولونَ لِي: احْلِفُ ولَسْتُ بِحَالِفٍ ******* أُخَادِعُكُم عنها لكيما أنَالهَا.

---

[1]- ينظر: مقامات الحرير، عباس أحمد الباز، ص24.

[2]- ينظر: شرح مقامات الحريري، أحمد بن عبد المؤمن الشريشي، ص72.

[3]- ينظر: مقامات الحريري، عباس أحمد الباز، ص46.

[4]- نفس المرجع، ص37.

[5]- ينظر: شرح مقامات الحريري، أحمد بن عبد المؤمن الشريشي، ص145.

[6]- ينظر: مقامات الحريري، عباس أحمد الباز، ص70.

فَفَرَّجْتَ هَمَّ النَّفْس عَنِي بحلفةٍ *******كما شقّت الشَّقراء عَنِي جلالهَا."[1]

فالوجه هو الذي قام بالتَّواصل بين الشَّيخ والقاضي، حين قال يَلْمَعُ من جَبْهَتِهِ.

{...وَقَهْقَرَ مُقَهْقِهًا...}[2]-مقامة الاسكندرانيّة.

تبيّن أن القاضي بالغ في الضحك والمصطلح الدَّال على ذلك هو قَهْقَرَ، عندما كان الرَّاوي يروي ما عرفه على أبو زيد، فالقاضي تواصل معه بطريقة غير لفظيّة وغير لغويّة، وهي نوع من الإشارة "الوجه".

[1]- ينظر: شرح مقامات الحريري، أحمد بن عبد المؤمن الشريشي، ص230.

[2]- ينظر: مقامات الحريري، عباس أحمد البازّ، ص78.

المبحث الثالث: اليّد ودلالته.

"تمثل اليّد أبرز عضو في النشاط الإيمائي وحركات الأعضاء، ولغة الإشارة، فكل حركة تصدر عن اليد يمكن اعتبارها إيماءً يحمل دلالة معينة لرسالة تواصليَّة، فهي الأداة الأهم للتَّواصل عند الصُّم والبُكم، وهي كذلك عند التَّواصل عن بعد في المسافات المنظورة أو في الأماكن المكتظة والصاخبة، أو لدى أصحاب الأعمال الذين يتعارفون على إشارات معينة بغية لإخفاء قصدهم عن غيرهم في أثناء الحديث، وكذلك عند الفرق الرياضيّة"[1]

وكذلك برزت اليّد كأهم عضو في هذا النَّشاط في كتاب "المقامات الحريري"، تمثل فيها هذا النَّوع من الاتصال نوردها فيما يلي:

{...فسلّم الشَّيخُ تسليم أديب أريبٍ...}[2]- المقامة المكيّة؛ أي أنَّه أعطاه يداه بأدب، أي تسليم عاقل فتواصل معه عن طريق اليد بطريقة غير لغويّة.

{فاقوا الأَنَام فَضَائِلا******* مأثُورةً، وفواضِلاَ}[3]-المقامة المغربيَّة .

"فواضلا: عطايا وأيادي، الواحدة فضيلة، وفواضل المال: ما من مرافقتك وعكسه، ومن كلام العرب: إذا غرب المال قلت فواضله، أي قلّ انتفاع ربّ الإبل بلبنها إذا بعدت، قال الشَّاعر:

سأبغيكَ مَالاً بالمدِينَة إنَني ******* أَرَى عَازِب الأَمْوَال قلتُ فَوَاضِلَه.

قولهم: "حاورتهم: خاطبتهم"[4].

هنا كان التَّواصل عن طريق اليد في مصطلح "فَوَاضِلا".

{قل لِوَالٍ غَادَرْتُهُ بَعْدَ بَيْنِي ******* سَادِسًا نَادِمًا يَعَضُّ اليَدَين}[5]؛ أي عندما ترك لوالٍ أنَّه ندم فعضّ يده.

---

[1]- ينظر: أطروحة الدكتوراه، لغة الجسد في القرآن الكريم، أسامة جميل عبد الغاني، جامعة النجاح الوطنية- نابلس- فلسطين، ص74.

[2]- ينظر: مقامات الحريري، عباس أحمد الباز، ص112.

[3]-نفس المرجع، ص133.

[4]-ينظر: شرح مقامات الحريري، أحمد بن عبد المؤمن الشريشي، ص450.

[5]- ينظر: مقامات الحريري، عباس أحمد البياز، ص85.

"قوله: "غادرته" أي تركته، يعضّ اليدين: تندمًا، سادسًا متغيّرا، والسادم: المتغيّر العقل من الفمّ، من قولهم: ماء تسدم وأسدام أي متغيّرة، وقيل السَّديم: الحزين الذي لا يُطيق ذهابًا ولا مجيئًا، من قولهم: بعير مسدّم، إذا منبع من الضراب، فكأن الحزين منع من الذهاب والمجيء، فيقول: تركته بعض يديه تندمًا وتلهفًا"[1]، أنَّه تواصل معه باليّد في مصطلح يعضّ اليدين.

{...ويَدَ الحقِّ تَصْدَعُ رِدَاء الشَّك...}[2]- المقامة الحلوانيَّة، هنا بيّن اليّد: حيث قال أن البد حق تنشق غطاء عدم الثقة في تواصله.

{...ابتدرتُ اسْتِلامَ يَدِهِ...}[3] ، أنَّه أسرع إلى مصافحته باليد في العملية التَّواصليَّة التي قام بها وهي اليّد.

"استلام: تقبل اليد.

ابن الأنباريّ: استلم الحجز، معناه أخذه ومسّه بيده، واستلم، افتعل، من المسالمة. يريد أخذ الحجر وضمّه إليه، أو يكون استفعل/ من اللَّأْمة وهي السلاح ويريد أنَّه حصّن نفسه بمسّ الحجر من العذاب، لأنَّ السلاح إنَّما يلبس ليُمتنع به ويتحصَّن"[4].

{...دخل ذو لِحْيَةٍ كثّة، وهيئَة رَثَّةٍ، فَسَلَمَ على الجُلاَّسِ، وجَلَسَ في أُخريات النَّاس...}[5].

"كان المأمون جالسا مع ندمائه ببغداد، مشرفا على دجلة وهم يتذاكرون أخبار النّاس، فقال مأمون ما طالت لحية الإنسان قطّ إلاَّ ونقص من عقله بمقدار ما طال من لحيته، وما رأيت عاقلا قطُّ طويل اللحيّة. فقال له بعض جلسائه، ولا يردّ على أمير المؤمنين: قد يكون في طول اللَّحن أيضا عقل، فيما هم يتذاكرون في هذا، إذا أقبل رجل كبير اللَّحية، حسن الهيئة، فاخر الثياب، فقال المأمون: ما تقولون في هذا الرجل؟ فقال بعضهم: رجل عاقل، وقال آخر، يجب أن يكون هذا قاضيا، فقال مأمون لبعض الحذم: عليّ بالرجل، فلم يلبث أن أُصعد إليه ووقف بين يديه، فسلّم فأجاد السَّلام

[1]- ينظر: شرح مقامات الحريري، أحمد بن عبد المؤمن الشريشي، ص305.

[2]- ينظر: مقامات الحريري، عباس أحمد الباز، ص25.

[3]- نفس المرجع، ص26.

[4]-ينظر: شرح مقامات الحريري، أحمد بن عبد المؤمن الشريشي، ص91/90.

[5]

فأجلسه المأمون، واستنطقه فأحسن النُطق"[1]، فالعملية التي قامت هنا كان تواصل عن طريق اليد عندما قال فسّلم على الجُلاّس، قام بتواصل غير لفظي و (لغوي) بإشارة ألاَّ وهي "اليّد".

{ثمَّ بَسَطَ يَدَهُ...}[2]-المقامة الدينارية، هنا تواصل بيده أنَّه أعطى يده وسلم على الجانبين.

[1]- ينظر: مقامات الحريري، عباس أحمد الباز، ص23.

[2]- ينظر: مقامات الحريري، عباس أحمد الباز، ص30.

المبحث الرابع: لغة الإيماءات وحركة الأعضاء.

تمهيد:

ورد في كتاب "مقامات الحريري" هذا النَّوع من الاتصال غير اللُّغوي بواسطة الحركات والإيماءات.

إنَّ هذا النوع من التَّواصل الشائع منذ وجود الإنسان على وجه الأرض، وأساسه يقوم على قدرة الإنسان على الحركة والفعل.وقد تكون هذه اللُّغة مترافقة مع اللُّغة المنطوقة والمتممة لها، أو مستقلة في إيصال المعلومة المرادة، وقد تكون فطرية غريزيّة، وقد تكون متعلمة مكتسبة، وقد تكون ثقافة معينة أو ثقافة ما، وقد تكون عامة لجميع بني البشر.

"وبصورة عامة فإنَّه يندر أن يكون الشَّخص المتحدث جامدًا غير متحرك، بل غالبا ما يُصحب كلامه حركات الرأس والعينين، واليدين والقدمين، والتي تقوم بدور مهم في الاتصال البشري، لأنَّ هذه الحركات إنَّما تعبر تعبيرا بليغا عن المشاعر والانفعالات والعواطف وردود الفعل، سواء كانت حركات مقصودة أو غير مقصودة".[1]

والذي يخصّنا في هذا البحث لفهم هذه اللُّغة ودلالتها:

أ. نبرة الصوت:

{ثم أخذ يُبدي ما في وِطَابِه، ويُعجبُ الحاضرين بفصْلِ خِطَابِهِ...}[2]- مقامة الحلوانيّة

أي أخذ يبدي ما في زقاق لَبَنِهِ، أراد أنَّه يظهر ما عنده، ويُعجبُ: أي يجعلهم يتعجبّون بفصل خطابه: يريد بفصل كلامه وجودة بلاغته"[3]؛ إذ أنَّه بنبرة صوته يريد أن يثبت نفسه فالتَّواصل هنا هو نبرة الصوت.

{ألتها حين زادت نَضْوَ برْقعِها الْ ******* قاني وإيداع سمْعِي أطيبَ الخبر}[4]- مقامة الحلوانيَّة.

---

[1]- أدب الكلام، عبد اللّه عوده، ص122.

[2]- ينظر: مقامات الحريري، عباس أحمد الباز، ص23.

[3]- ينظر: شرح مقامات الحريري، أحمد عبد المؤمن الشريشي، ص66.

[4]-ينظر: مقامات الحريري، عباس أحمد الباز، ص82.

" وإيداع سمعي : إعطاء أذني، كأنَّه جعل وديعه عنده"[1]، فتواصله عن طريق السَّمع، أي نوع من الإيماءات عن طريق الأذن وهي نبرة صوت التي تواصل بها الحارث.

{فقلت لأصحابي: هذا الذي أَشرتُ إليَّ أنَّه إذا نطق أصابَ}[2]-مقامة المغربيَّة.

صاب: وقع وقعًا شديدًا، وركز بالمطر الصّوب عن العلم الكثير مصطلح "نطق" هو الدال على عملية التَّواصليَّة في هذه الحالة.

{...ثمَّ شكل على تلبية صوته...}[3]-مقامة المكيّة.

أنَّه قدَّم له الشَّكل لعبارات كلاميَّة، حيث بدأ في تقديم صوته من كلمات وأقوال لإثبات نفسه وتواصله غير اللَّفظي عن طريق السَّمع.

{...، ثمَّ رفع عقيرة المغرّدين،...}[4]-مقامة البغداديَّة.

"أي ثم رفع صوت مرتفع للمغردين.

عقيرة: صوت، المغرّدين، المطربين بالفناء، والعقيرة بمعنى المعقورة، أي جارحة مقطوعة، كان رجل قطعت إحدى رجليه فرفعها ووضعها عقيرته"[5]، فالتَّواصل هنا مصطلح مرتفع للمغرّدين بالنبرة والسَّمع.

{...هَتَفَ بي داعي الشَّوق...}[6]، أي أنَّه دعاه الشَّوق.

"هتف بي: أي دعاني، يقال: هتف بي هتفًا وهُتافًا، دعاه وهتف الحمامة: مدّت صوتها، والشَّوق تحرك الحب.

يريد أنَّ شوقه إلى الرحيل عليه حتى تشار إليها وجعل له داعيا مجازا"[7]، فعملية التَّواصل هتف (صوتها) أي عند سماع الشَّوق.

---

[1]- ينظر: شرح مقامات الحريري، أحمد بن عبد المؤمن الحريري، ص25.

[2]- ينظر: مقامات الحريري، عباس أحمد الباز، ص134.

[3]- ينظر: "مقامات الحريري"، عباس أحمد الباز، ص117.

[4]-نفس المرجع، ص109.

[5]-ينظر: "شرح مقامات الحريري"، أحمد بن عبد المؤمن الشريشي، ص392.

[6]-ينظر: مقامات الحريري، عباس أحمد الباز، ص80.

[7]- ينظر: شرح مقامات الحريري، أحمد بن عبد المؤمن الشريشي، ص261.

{... فتظاهر باللُّكنة، وتشاغَلَ باللُّهْنَة...}[1]- مقامة البرقعيديّة، إذ أنَّه استعان عن احتباس الكلام حيث كان يُفشله الطعام الذي كان في فمه.

"تظاهر استعان، اللُّكنة: احتباس اللِّسان، يريد لّما امتلأ فمه بالطعام، لم تسّرخ لسانه بالكلام، فوجد بذلك علّة لقطع الجواب فكأن اللُّكنة أعاذته على ذلك، اللُّهنة: الطعام المعجّل للضيف قبل الغذاء، وكلّ ما تعجّلته قبل إدراك الطعام لُهنة"[2]، فالتَّواصل هنا بالكلام وكثرة الصوت التي قالها حارث بن همّام لأب زيد.

{...سَمِعْنَا من الباب نبأة مستبح، ثُمَّ تَلَتهَا صَكّةُ مستنبح، فقلنا: من الملم في اللَّيل المِدْلَهَمَّ؟..}[3]مقامة الكوفيَّة.

"أنَّه تواصل عن طريق السَّمع، أي سمعنا من الباب صوت مستنبح، يحكي نُباح الكلاب وكان الرجل إذا تَلف باللَّيل بالصحراء، ولم يدري أين يتوجّه، حاكي بصوته نُباح الكلاب فإن كان قريبا من العمران.

نَبحث لنباحه الكلاب الحيّ، فسمع وأصواتها، فقصد الحيّ فتسميّ العرب من يفعل هذا المستنبح.

ثُمَّ قال تَلَتْها أي تبعتها، صكّة: دفعة، مستفتح أي طالب فتح الباب اعلّم: الزائر. المدّلهم: شديد السَّواد، من الدّهمة، ولّمة الزائدة".[4]

ب. التَّحديق:

{حكى الحارث بن همّام قال: كَلِفتُ من مِيطَتْ عنِّي التَّمائمُ،...، وكنتُ لفَرْطِ اللَّهج}[5].

"كَلِفت: أي اشتد حبي، والكلف: شدة الحبّ والمبالغة فيه، فلان كَلِفٌ بفلان، أي مبالغ في محبّته، وميطتْ وأمظيت: أزيلت، التمائم: الأحراز.

[1]- ينظر: مقامات الحريري، عباس أحمد الباز، ص62.

[2]- ينظر: شرح مقامات الحريري، أحمد بن عبد المؤمن الشريشي، ص206.

[3]- ينظر: مقامات الحريري، عباس أحمد الباز، ص40.

[4]-ينظر: شرح مقامات الحريري، أحمد بن عبد المؤمن الشريشي، ص137.

[5]-ينظر: مقامات الحريري، عباس أحمد الباز، ص21.

شدة الحب، يقال: قد لَهَجَ بالشيء، إذا أكثر الحديث به لحبه فيه، وحرصه عليه، ولهج الفصير بالرّضاع إذا لَجَ فيه"[1]، هنا التّواصل بالتحديق فالتحديق هو شدة الحب فيعتبر تواصلا غير لفظي.

{...، سمعتُ صَيتًا من الرّجال...}[2]-مقامة الدّمياطيّة.

"صَيْتًا: جهير الصوت".

جاءت نبرة الصوت من خلال السَّمع وكان هذا الصوت مُرتفعا من الرّجال.

{...، فلما خَلَبنَا بعذوبةِ نُطقِه، وعَلِمنَا ما وراءَ بَرْقِ...}[3]-مقامة الدّيمياطية.

"قوله: خلبنا، أي خدعنا، علمنا ما وراء برقه، يريد أن ما أبدى لهم من الكلام الفصيح دلّهم على ما عنده من العلم، كما أن البرق إذا ظهر ولمع عُلِم ما وراءه من المطر"[4]، هنا جاءت عملية التّواصل غير اللُّغوي عن طريق نبرة الصوت، عندما قال بعذوبة نطقه، فهنا النطق (الكلام، الخطاب)، أي أنَّه خدعه من خلال كلامه وفصاحته في الكلام.

{...، وقَهْقَرَ مُقَهْقِهًا،...}[5]-مقامة الاسكندرية، فقوله: مقهقها، أي صوت الضحك عندما ضحك القاضي على ما كان يرويه، فصار القاضي يقهقر مقهقها، فتواصل القاضي مع الشَّيخ عن طريق صوت القهقهة فيعتبر نوعا من الإيماءات في التَّواصل غير اللُّغوي "مقهقها".

ج. المشي:

عتبر المشي شكل من أشكال حركات الأعضاء أو هيئات جسديَّة تحمل دلالات معينة تتناسب وأوردها في كتاب "مقامات الحريري" على النَّحو التالي:

{...وفي مشيته قزل،...}[6]-المقامة الدينارية، من خلال كلامه تبيّن أنَّه رجل أعرج، حيث قال: في مشيته قزل والقزل هنا هو (أعوج، أعرج).

---

[1]- ينظر: شرح مقامات الحريري، أحمد بن عبد المؤمن الشريشي، ص56.

[2]- ينظر: مقامات الحريري، عباس أحمد الباز، ص34.

[3]-نفس المرجع، ص34.

[4]-ينظر: شرح مقامات الحريري، أحمد عبد المؤمن الشريشي، ص77.

[5]-ينظر: مقامات الحريري، عباس أحمد الباز، ص78.

[6]- ينظر: مقامات الحريري، عباس أحمد الباز، ص28.

ومن خلال ملاحظته فإنَّ عملية التَّواصليّة التي قامت بحركة من الأعضاء الجسديّة وهي حركة المشي.

{...، فاستقِم في مَشْيكَ...}[1]- المقامة الدينارية.

من خلال العملية التَّواصليَّة التي قامت بينهما، حيث أمره بالاستقامة في عملية المشي، والمشي هو نوع من التَّواصل الغير اللُّغوي.

قال له: فاستقم في مَشيِكَ، لأنَّ هذا الرجل قزل أي أعرج من رجله فأمره بالاستقامة في رجله.

{...إلى أن احتذينا الوجه...}[2]- المقامة الديناريّة.

من خلال هذا الكلام نفهم أنَّهم من كثرة المشي والطريق التي أخذوها وزيادة على ذلك أنَّهم حقا، أنَّه ليس مكان النعال وبذلك توجعّ باطن القدمين من الحفا، وهذه عملية تواصليَّة في حركة الجسديَّة، وهي المشي.

[1]-نفس المرجع، ص38.

[2]- ينظر: مقامة الحريري، عباس أحمد الباز، ص29.

الخاتمة

الخاتمة:

وفي ختام بحثنا الموسوم ب"التَّواصل غير اللّغوي في مقامات الحريري" نستخلص جملة من النتائج أجلُّها:

☜ يعتبر التّواصل اللّغوي اللّفظي وغير اللفظي من الممارسات الجوهرية في تحقيق العملية البيداغوجية وذلك لما لها من أهمية في تحقيق الاستيعابية للمادة العلمية البيداغوجية والمعرفة في الحقل الديداكتيكي، فقد نال التّواصل غير اللّغوي حظا أوفر في تنمية الطرائق التربوية.

☜ لا يرتكز التّواصل بين البشر على المنطوق فقط وإنّما يتجاوزها بحيث يشمل صورا أخرى لها علاقة بحركات الجسم وملامح الوجه وغيرها.

☜ إن التّواصل نسق اتصالي مهم وأساسي في المجتمع.

☜ يشمل التَّواصل عدة جوانب من بينها ماهو نفسي وماهو اجتماعي، وتربوي، وذلك بصفة الإنسان جزء من المجتمع يؤثر ويتأثر.

☜ للتّواصل غير اللّغوي أنواع متعددة: الإيماءات وحركة الجسد، الوجه والعينين والصوت، اللباس والمظهر، المسافة واللمس والمكان والوقت.

☜ للتّعبيرات الصادرة عن المسافة أربعة مواضع وهي: المسافة الحميميّة، والمسافة الشَّخصية، والمسافة الاجتماعيّة، والمسافة العامة.

وإنَّ آخر ما يمكن أن نختم به دراستنا هو أننا حاولنا وبقدر الإمكان توضيح "تجليات التّواصل غير اللّغوي ومدى اعتمادهم عليه في مقامات الحريري"، ولو أننا نعتبر هذه المحاولة جزئيَّة لمن أراد أن يطعمها.

فإن أصبنا–وهذا ما نرجوه– فمن عند اللَّه وحده، وإن أخطأنا فمن أنفسنا، وما نبرئ أنفسنا إن النَّفس لأمارة بالسُّوء."فكنز النَّاس ذهب وفضة والماس والعلم أغلى كنز لا يعرف قيمته إلا قلة من النَّاس".

ومسك الختام بأحلى وأجمل كلام وهو الصَّلاة والسَّلام على خير الأنامحمد –صلَّى اللّه عليه وسلم–.

وما توفيقنا إلاَّ باللَّه عليه توكلنا وإليه نُنيب.

تم بحمد اللَّه تعالى

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش.

الحديث النّبوي الشريف.

1. الاتصال الإنساني ودوره في التّفاعل الاجتماعي، أبو يعقوب إبراهيم أحمد ، دار مجدلاوي، عمان الأردن، ط1، 1994.
2. إشكالية التّواصل في الفلسفة الغربيّة المعاصرة، عمر مهيبل، الدار العربيّة للعلوم، بيروت، 2005.
3. البيان بلا لسان، عرار مهدي أسعد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.
4. تجديد المنهج في تقويم التراث، عبد الرحمان طه، المركز الثقافي الغربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1992.
5. التحليل العلمي للنصوص بين علم الأسلوب وعلم الدلالة والبلاغة العربية، عبد الرحمان حاج صالح مجلة المبرز، عدد06، الجزائر، 1995.
6. التّواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، ت عوينات علي، 2009، شارع أولاد الشيخ الحراش، ج2.
7. التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، تاعوينات علي، شارع أولاد سيدي الشيخ، الحراش، 2009.
8. التواصل والحجاج، طه عبد الرحمان، مطبعة المعارف الجديدة، ط1، الرباط، المغرب، 1994.
9. سنن الترميذي، الترميذي محمد بن عيسى (ت.279هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط.
10. العين، أبي عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت.175هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السَّامرائي، دار مكتبة الهلال للطباعة والنشر، القاهرة–مصر، د.ط, 1984م/1405هـ, ج1.
11. الفراسة وقراءة لغة الجسد إرشادات لقراءة الأفكار، كمث نادين، عريب كامل إسماعيل، شركة الحوار الثقافي، بيروت، 2006، ط1.

12. فقه اللغة وسنن العربية، تح: مصطفى السقا وإبراهيم الأنباري وعبد الحفيظ الجبلي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط3.
13. في أصول الحوار والتجديد علم الكلام، عبد الرحمان طه، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء المغرب،ط2، 2000.
14. قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، بنية الخطاب من النص إلى الجملة، أحمد المتوكل.
15. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي(ت.711هـ)، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.
16. اللسانيات الوظيفية، أحمد المتوكل، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2010.
17. لغة الجسد النفسية، جوزيف، تر: محمد عبد الكريم، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، دمشق سوريا، ط3.
18. لغة الجسد سبعة دروس سهلة لاتقان اللّغة الصامتة، بورغ جيس، تر: أميمة دحاك، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2015.
19. لغة الجسد كيف نقرأ أفكار الآخرين من خلال إيماءاتهم، بيبز آلن باربارا (1997)، تر:سمير شبحاني، الدار العربية للعلوم، لبنان، ط1.
20. لغة الجسد كيف نقرأ بأفكار الآخرين من خلال إيماءاتهم، تج: سمير الشيحاني، الدار العربية، القاهرة 2007.
21. لغة الجسم (دراسة في نظرية الاتصال غير اللفظي)، أبو النصر محمد مدحت، مجموعة النيلل العربية القاهرة، 2006.
22. اللّغة والتَّواصل، عبد الجليل مرتاض، دار هومة، الجزائر، 2003
23. محاضرات في الألسنية، فرديناند دي سوسير
24. مختار الصحاح، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرَّازي، دار الكتاب العربي، بيروت–لبنان، د.ط 1401هـ/1981م.

25. مسائل النحو العربي في قضايا نحو الخطاب الوظيفي، أحمد المتوكل، دار الكتاب الجديدة، ط1 2009.

26. مقاييس اللّغة، أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت.395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 1349هـ/1979م، ج2.

27. الملابس الشعبية الفلسطينية ، كتايبية شريف، لجنة الأبحاث الاجتماعية والتراث الشعبي الفلسطيني في جمعية انعاش الأسرة، 1982.

28. مهارات التّواصل تغير الكلامي، أنس غسان الشيخ الخفاجي، مركز الضيافة الدوليّة للتّدريب السياحي والفندقي، سوريا دمشق، د.ت، د.ط.

29. الوسيط، مجمع اللُّغة العربيَّة، دار الدعوة، القاهرة، مصر، ط5، 2001م، ج5.

*الكتب باللغة الأجنبية:

1. Edmond mar et Domnque pieard.Relation et commnication iterpresonele. Duno paris 2000.
2. Edmonid mar et Dominique pierad. Relation et commuinication interpresonnelle.duno paris 2000.
3. Eric ,J one.lectureet néussite scolairedun aux aris, 1997.
4. ERIcMuvAis enseigner une langue étrangére approche sur la communication non verbale paris 1999.
5. Francis vanoye : Expression communication. Opcit
6. J.Dubais et autres : Dictionnaire de linguistique PuF ,Paris .
7. PuF.1974 paris. Dictionnaire de la langue philosophie
8. wolf ,charlotte ,A psychology of gesture.

*المجلات:

1. مجلة الحداثة، عبد الجليل مرتاض نظرية التبليغ بين الحداثة الغربية والتراث العربي، عبد الملك مرتاض مجلة تجليات الحداثة، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران العدد1، 1992.

*المذكرات الجامعية:

1. الاتصال الحسي اللمسي والحسي البصري وأثره في تعلم القراءة لتلاميذ المرحلة الابتدائية، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر.
2. أطروحة الدكتوراه، لغة الجسد في القرآن الكريم، أسامة جميل عبد الغني، جامعة النجاح الوطنية نابلس، فلسطين.
3. لغة الجسد في السيميائيات المعاصرة، رفيدة سهيلة (2013)ظن "تحليل سيميولوجي للإيماءة في المسرح الجزائري، رسالة لنيل شهاد الماجستار في علوم الإعلام والاتصال، غير منشورة، كلية العلوم السياسيّة والاتصال جماعة الجزائر 03.
4. نحو نظرية وظيفة للنحو العربي، يحي بعطيش، أطروحة الدكتوراه، مقدمة لقسم اللغة العربية وآدابها جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2005-2006.

*المواقع الالكترونية:

1. https : / www.learningsty.org.
2. فن الخطابة ومهارات تطوير الأداء الخطابي، نزار نبيل، أبو منشار، شبكة الألوكة.

فهرس الموضوعات:

فهرس الموضوعات

إهداء	
إهداء	
شكر وتقدير	
مقدمة	أ-ج
مدخل:" معنى التّواصل بشكل عام"	01
أ-لغة	02
*في المعاجم العربيّة	02
*في المعاجم الغربية	03
اللسانيات والفلسفة "لجورج مونان"	03
اللغة الفلسفية "لبول فواكيه" و"ريمون سان جون"	03
اللسانيات "لمول سيدي نوبل"	04
ب- اصطلاحا	04
*التّواصل من النّاحية الاجتماعية	04
*التّواصل من النّاحية السيكولوجية	04
*التّواصل من النّاحية الآلية الميكانيكية.	04
*التّواصل من النّاحيةالتَّربويَّة.	04
ج-التَّواصل عند علما ء العرب	04
.عبد المالك مرتاض	05
.أحمد المتوكل	06
.عبد الرحمان الحاج صالح	07
.طه عبد الرحمان	08
.مهيبل عمر	09

فهرس الموضوعات

د-التّواصل اللّغوي عند الغربيين	10
1.رومان جاكبسون	11
2.فرديناند دي سوسير	12
3.كارلبوهر	13
4.سيمون ديك	13
الفصل الأول: ماهية التَّواصل غير اللغوي	17
المبحث الأول: مفاهيم التّواصل غير اللّغوي.	17
*المفهوم الاصطلاحي للتّواصل غير اللّغوي	17
*تعريف الإجرائي	18
المبحث الثاني: أنواع التَّواصل غير لغوي	20
1-لغة الجسد	20
*الإيماءات وحركة الجسد	20
*التعبيرات الصادرة عن الوجه والعينين	21
أ-الوجه	21
ب-العين	23
ج-الصوت	23
*التعبيرات الناتجة عن اللبس والمظهر	24
*التعبيرات الناتجة عن المسافة	25
☜ المسافة الحميمية	25
☜ المسافة الشخصية	25
☜ المسافة الاجتماعية	25
☜ المسافة العامة	25

فهرس الموضوعات

*التعبيرات الناتجة عن اللمس	26
*التعامل مع المكان والوقت	27
المبحث الثالث: خصائص التّواصل غير اللّغوي	28
المبحث الرابع: أهمية التّواصل غير اللّغوي	29
الفصل الثاني: الخطاب التواصلي غير اللغوي في المقامات	30
المبحث الأول: العين ودلالتها	31
المبحث الثاني: الوجه ودلالته	39
المبحث الثالث: اليد ودلالتها	44
المبحث الرابع: لغة الإيماءات وحركة الأعضاء	47
الخاتمة	53
قائمة المصادر والمراجع	56

الملخص:

بهذه الدّراسة وهي أنّ التّواصل الإنساني لا يتوقف عند حدود الكلمات المنطوقة، بل يتعدى ذلك ليشتمل التّواصل غير اللّغوي، من حركات الجسم وأعضائه كالوجه، العين، والأطراف، والهيئة العامّة، فحركات الإنسان المتمثلة بالتقطيب والتنجم والتبسم وحركات الجوارح كلها تمثل أدوات مساعدة توصل المعاني للآخرين، وتؤثر فيهم بشكل كبير.

الكلمات المفتاحيّة: التّواصل الإنساني، الكلمات المنطوقة، التّواصل غير اللّغوي، حركات الجسم، الهيئة العامة.

Summary :

In this study ,it can be that human communication does not stop at the bounadaries of spoken words , but goes beyound toinclue no linguistic communication from the movements of the body and its organs such as the face ,eyes ,limbs of the body. The human mouvements represented by frowns ,smiles ,they all respresent auxiliary tools that communication meaninas to others that affect them greatly.

Keywords :humain communication ,spoken words , no linguistic communication , organs such , the body.

Résumé :

Dans cette étude,on peut dire que la communication humaine ne s’arrête pas aux limites des mots prononcés, mais va au-delà pour inclure la communication non linguistique à partir des mouvements du corps et des ses oraganes tels que le visage ,les yeux ,les membres et le corps général.

Les mouvements humains représentés par les froncentés de sourcils ,les sourirs ,Ils resprésentent tous des outils auxiliaires qui communiquent aux autres des significations qui les affectent énormément.

Mots-clés : la communication humaine , des mots prononcés , la communication non linguistique , des mouvements du corps , le corps général.